الملخص العربي

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

تحظى مدينة تلمسان بمكانة كبيرة في تاريخ المغرب الأوسط – الجزائر– اذ تعد أهم مدنه ومركزاً لإدارته وحكمه، وبهدف تسليط الضوء على جانب مهم من تاريخ هذه المدينة، بوصفها حاضرة الدولة الزيانية خلال المدة التاريخية الممتدة بين السنوات ٦٣٣-٩٦٢هـ/١٢٣٥-١٥٥٤م، كان موضوع هذا البحث لدراسة ((الحياة العلمية في مدينة تلمسان في العصر الزياني ٦٣٣-٩٦٢هـ/١٢٣٥-١٥٥٤م)) * والذي جاء على ثلاثة مباحث، تناولنا في الأول أصل بنو زيان ومكانتهم كولاة داخل الدولة الموحدية، وبدايات سلطة بني زيان في تلمسان، اما المبحث الثاني فخصص للحركة العلمية في مدينة تلمسان من خلال مراحل التعليم، وطرق التدريس، وأماكن التعليم، وتشجيع سلاطين الدولة للحركة العلمية ودعمها، ويختص المبحث الثالث بدراسة العلوم التي كانت تدرس بتلمسان بما فيها العلوم النقلية والعلوم العقلية وأبرز العلماء في هذا الجانب.

Summary

Praise be to Allah and God's blessing & mercy on prophet Mohammed (MGPBUH) and on his family and companions .The subject of Tilimsan town of the Zayani era has a special importance due to the lack of researches about the history of the Islamic history،To shed light on an important era of middle Morocco - Algeria-، we choose thesubject of (scientific life of TilimsanCity during Zayani era from 633-962AH /1235-1554AD)*.

This research including four parts .The first touches about the origin of Bano (sonsof) Zayan and their status as governors in Al-Muwahidiya state and the beginnings of BanoZayan'spowerin Tilimsan from the Islamic conquest till Zayaniyaha state establishment، Muwahidiepoch .

The second touches about the scientific movement through: stages of education, methods of teaching، places of teaching، the support of sultans to this movement .The third is about studying the reported and theological .The most prominent Ulema in this area of interest .

In addition to the conclusion which includes a general conclusion about the most important outcomes of the research .

المقدمة

الحمد لله الذي انعم علينا نعمه ظاهرة وباطنة، وركب فينا العقل وجعله مناط التكليف بغية أعمار الأرض واستخدامها والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ الذي جاء بالدين القويم وشرعه السماء والحجة الباهرة وعلى اله وصحبه الغر الميامين والهادين إلى الحق .

وبعد:

فإن لموضوع "مدينة تلمسان في العهد الزياني" أهمية خاصة، ذلك لأنه من المواضيع التي تعاني من قلة الدراسات عن تاريخ المغرب الإسلامي، ولاسيما بعد انهيار الدولة الموحدية، إذ تركزت معظمها على دراسة أوضاع المسلمين في الأندلس وسبب ضياعها، متناسية الحديث عن إمارات ومدن المغرب الإسلامي، ومن هنا تأتي دوافع اختيار دراسة ((الحياة العلمية في مدينة تلمسان في العصر الزياني ٦٣٣-٩٦٢هـ/١٢٣٥-١٥٥٤م)) لتسليط الضوء على مرحلة مهمة من تاريخ المغرب الأوسط-الجزائر -كانت مدينة تلمسان خلاله أهم مدنه ومركزاً لإدارته وحكمه، بوصفها حاضرة الدولة الزيانية خلال المدة التاريخية المذكورة،

ومن دوافع اختيار هذا الموضوع أنه يتناول مدة حرجة وصعبة من التاريخ الإسلامي عامة، وتاريخ المغرب على وجه الخصوص، تتمثل في سقوط الجزء الأكبر من بلاد الأندلس بيد الغزاة الإسبان، وطرد العرب والمسلمين منها، اذ تحملت فيه مدينة تلمسان جزءاً من نتائج السقوط تمثلت في استقبالها للأندلسيين سواء كانوا علماء أم عامة على شكل أفراد وجماعات، ومن ثم لحاق الإسبان بهم ومحاولاتهم المتكررة للسيطرة على تلمسان والمغرب الأوسط، كرد فعل على استقبالها للأندلسيين وتنفيذاً لرغبة ملوك الإسبان.

لقد استطاعت مدينة تلمسان في عهد الأسرة الزيانية-العبدوادية-أن تمد نفوذها وسيطرتها على معظم المغرب الأوسط-الجزائر اليوم- فضمت المنطقة الواقعة بين المفاوز الصحراوية إلى مدينة سجلماسة-التي تفصل المغرب عن أفريقيا السوداء- في الجنوب إلى شواطئ البحر المتوسط في الشمال، إلى مدينة تاوريت في الغرب، وإلى المناطق الشرقية مع الحفصيين، وحاولت مد نفوذها إلى أراضي دول الجوار في محاولة لتحقيق وحدة مبكرة للمغرب العربي، مما أدى إلى قيام صراعات ونزاعات طويلة مع الدولة الحفصية في الشرق، والدولة المرينية في الغرب، استمر حتى دخول المنطقة تحت السيطرة العثمانية.

وطدت مدينة تلمسان علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الدول الإسلامية، ولاسيما بني الأحمر في الأندلس، والقبائل العربية والبربرية في المغرب العربي، وطورت علاقاتها الاقتصادية مع القوى والدول المسيحية في أوربا، عرف، وتطورت حركة البناء والعمران داخل المدينة بما

فيها المدارس والمساجد التي زادت عن ستين مسجداً، فأصبحت المدينة صرحاً علمياً وإشعاعاً حضارياً في المغرب، ولاسيما عند المتصوفة الذين أطلقوا عليها لقب تلمسان المحروسة.

جاء البحث مقسماً على ثلاثة مباحث، تناولنا في الأول أصل بنو زيان ومكانتهم كولاة داخل الدولة الموحدية، وبدايات سلطة بني زيان في تلمسان، اما المبحث الثاني فخصص للحركة العلمية في مدينة تلمسان من خلال مراحل التعليم، وطرق التدريس، وأماكن التعليم، وتشجيع سلاطين الدولة للحركة العلمية ودعمها، ويختص المبحث الثالث بدراسة العلوم التي كانت تدرس بتلمسان بما فيها العلوم النقلية والعلوم العقلية وأبرز العلماء في هذا الجانب.

المبحث الأول: أولاً : أصل بنو زيان:

يعود الزيانيون في أصلهم ونسبهم إلى قبيلة بني عبد الواد[١] الزيانية البربرية التي استوطنت في المغرب الأوسط، حتى قيل: "أن المغرب الأوسط هو وطن زناتة"[٢]، وتفرعت زناتة إلى قبائل عدة منها: مرين، مغراوة، توجين، راشد، فضلاً عن بني عبد الواد[٣] ، وضمت قبيلة عبد الواد عدداً من القبائل التي اتحدت فيما بينها تحت اسم عبد الواد، وهذه القبائل شملت كل من: أولوا، ورهطف، نصوحة، تومرت، والقاسم[٤].

وقسمت بعض المصادر[٥] بنو القاسم إلى فروع عدة، هي: يمكثن، مطهر، علي، كما قسمت هذه المصادر بني علي إلى أفخاذ، وهم: معطي، جوهر، طاع الله. وإلى طاع الله ينتسب الزيانيون، كما في (الشكل ادناه)، علماً أن هذا الشكل لا يمثل جميع قبائل البربر.

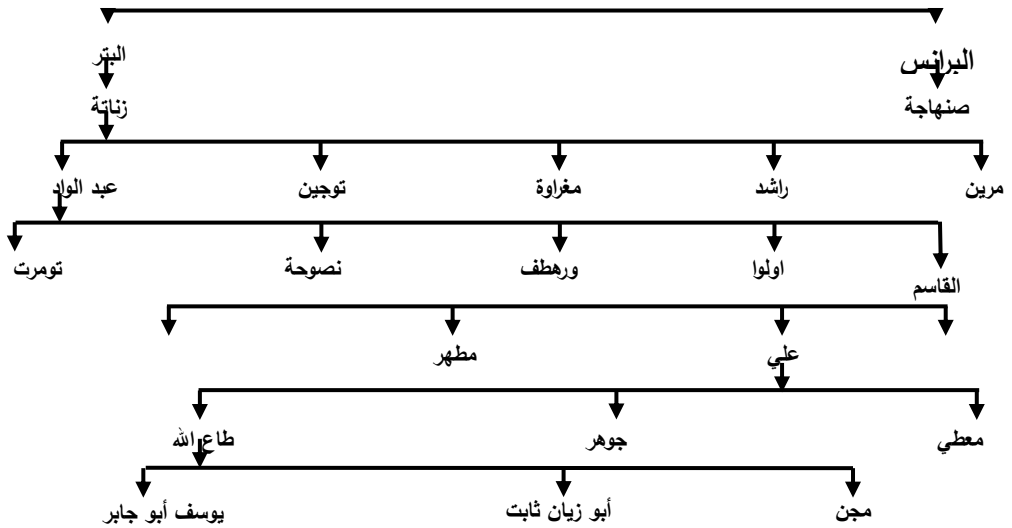

اختلف المؤرخون في نسب الزيانيين وأجدادهم من بني القاسم، فابن خلدون[٦] رفض نسبهم إلى الأدارسة، قائلاً: "ويزعم بنو القاسم هؤلاء أنهم من أولاد القاسم بن إدريس، وربما قالوا في هذا القاسم أنه ابن محمد بن إدريس،أو ابن محمد بن عبد الله، أو ابن محمد بن القاسم، وكلهم

من أعقاب إدريس زعماً لا مستنداً له، إلا اتفاق بين بني القاسم هؤلاء عليه مع أن البادية بعيدة عن معرفة هذه الأنساب"، أما يحيى بن خلدون[٧]، فقد نقل موقفاً رسمياً مخالفاً، عندما وصف أن الزيانيين وأجدادهم من بني القاسم يعودون في نسبهم وأصلهم إلى الأدارسة، قائلاً: "بنو القاسم من ولد إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب". وأيد التنسي[٨]، موقف يحيى بن خلدون في نسب الزيانيين، قائلاً: "والقاسم جد أمير المؤمنين، أتفق الأنساب على إنه من ولد عبد الله الكامل...".

كان الموقف الرسمي للسلاطين والزيانيين صامتاً أحياناً، ومؤيداً لنسبهم من الأدارسة أحياناً أخرى، فالسلطان يغمراسن بن زياد[٩] (٦٣٣-٦٨١هـ/١٢٣٥-١٢٨٣م) عندما سئل عن هذا النسب، قال: "إن كان هذا صحيحاً فينفعنا عند الله، وأما الدنيا فإنا نلناها بسيوفنا"[١٠]، وأيد السلطان أبو حمو موسى الثاني[١١] (٧٦٠-٧٩١هـ/١٣٥٨-١٣٨٨م) هذا النسب، عندما وصفه الكاتب يحيى بن خلدون[١٢] قائلاً: "كما قال جده علي بن أبي طالب"، وقال: "وجبت خلافته الهاشمية"، كذلك فإن السلطان محمد المتوكل[١٣] (٨٦٦- ٨٩٠هـ/١٤٦٢-١٤٨٥م) أيد هذا الاعتقاد من خلال ما ذكره التنسي[١٤]، عندما منح السلطان أوصافاً تعيده إلى البيت الهاشمي.

ونرى أن الاختلاف في نسب الأدارسة وبني عبد الواد، جاء عندما لجأ قسم من الأدارسة بزعامة القاسم إلى بني عبد الواد داخل صحراء المغرب الأوسط بحثاً عن الأمن والحماية عندهم، بعد أن طردهم موسى بن أبي العافية سنة ٣٢٠هـ/٩٣١م من المدن التي كانوا يسيطرون عليها داخل المغرب الأوسط، فكون الأدارسة داخل قبيلة عبد الواد فرعاً خاصاً بهم عرف باسم بني القاسم[١٥]، وقد عرفت منطقة سكناهم بقرية العلويين[١٦]، وبسبب قرب الأدارسة من الرسول الأعظم ﷺ لاقى بنو القاسم شهرة واسعة واحتراماً وحسن معاملة داخل قبيلة عبد الواد وقبائل المغرب الأوسط[١٧]، وتوثقت العلاقة بين الطرفين أكثر عن طريق الزواج مما ساعد على تداخل النسب[١٨].

كما وأن السلاطين الزيانيين لم يهتموا بقضية الانتماء الزياني للأدارسة في بداية دولتهم، ويتضح ذلك من خلال رد يغمراسن حول هذا الموضوع: "إن كان صحيحاً فينفعنا عند الله، أما الدنيا فإنا نلناها بسيوفنا[١٩].

وجاء اهتمام السلاطين الزيانيين بهذه القضية في وقت متأخر من تاريخ الزيانية في تلمسان والمغرب الأوسط، ويعود ذلك إلى مرور الدولة ببعض الظروف الصعبة، مما اضطر السلاطين الزيانيين إلى استخدام هذه الفكرة من أجل جمع كلمة الرعية حولهم، وتشجيعهم على دعم السلاطين، كما حدث مع السلطان الزياني أبي حمو موسى الثاني عندما دعم الفكرة ضد الثوار

الخارجين عليه، وضد الدولة الحفصية(٦٢٧-٩٨٢هـ/١٢٢٩-١٥٧٤م) [٢٠] والمرينية(٦٦٨-٨٦٩هـ/١٢٦٩-١٤٦٥م) [٢١]، وتشجيع السلطان محمد المتوكل (٨٦٦- ٨٩٠هـ/١٤٦٢-١٤٨٥م) لفكرة محاربة القبائل العربية[٢٢].

ونلاحظ اختلاف المؤرخين في تسمية الدولة ما بين الدولة العبدوادية أو الدولة الزيانية[٢٣]، إذ أطلق بعض المؤرخين لقب الدولة العبداوية نسبة إلى القبيلة الكبرى، إلا أن السلطان أبو حمو الثاني غير لقبها إلى الدولة الزيانية[٢٤]، وأكد يحيى بن خلدون [٢٥] ذلك قائلاً: "وتعالى بإظهار دعوته الزيانية ونصر كلمته العبداوية"، وذكر ابن الخطيب[٢٦] بأسلوب أدبي قيام الدولة الزيانية، قائلاً: "أن الدولة الزيانية وصل الله لبدورها استئناف الكمال وأعلى أعلامها".

ثانياً : بنو عبد الواد ولاة للموحدين على تلمسان:

عاش بنو عبد الواد في المغرب الأوسط "متغلبين عليه عامة الأزمان"[٢٧]، واعتمدت حياتهم على الترحال والتنقل في المنطقة الصحراوية ما بين مصب نهر ملوية غرباً وفجيج جنوباً وإلى أراضي الزاب شمالاً[٢٨]، في هذه المساحة الواسعة تمتع بنو عبد الواد بحرية التنقل، لاسيما في فصل الصيف، الذي يتجهون فيه أكثر نحو سهول وهران وتلمسان؛ بسبب وجود الماء والعشب أكثر في المناطق الداخلية شبه الصحراوية[٢٩]، واستمر بنو عبد الواد على نمط الحياة هذه حتى قدوم الموحدين للمغرب الأوسط سنة ٥٣٩هـ/١١٤٥م، إذ بدأت بعدها مرحلة الاستقرار التدريجي لهم في أحواز سهول مدينة تلمسان[٣٠].

برز بنو عبد الواد بفروعهم المتعددة على ساحة الأحداث السياسية في المغرب الأوسط مع تقدم الموحدين نحو المغرب بحدود سنة ٥٣٩هـ/١١٤٥م، عندما وقفوا مع قبيلتهم الكبرى زناتة ضد تقدم الموحدين، لاسيما بعد حصار عبد المؤمن بن علي الموحدي لمدينة وهران سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م [٣١]. وفي هذه المدة كانت قد حدثت معركة منداس ٥٣٩هـ/١١٤٥م[٣٢] بين الموحدين وبني مرين، نتج عنها هزيمة المرينيين وخروجهم إلى صحراء المغرب الأوسط بزعامة المخضب بن عسكر [٣٣]، بعد أن علم هذا الأخير أن عبد المؤمن بن علي قد أرسل الغنائم التي كسبها أثناء تحركه في المغرب الأوسط نحو مدينة تينملل، مركز الموحدين في المغرب الأقصى[٣٤]، فأراد المخضب الاستيلاء على الغنائم كرد فعل على هزيمة قومه في منداس قبل عام، ونهض معه خمسمائة فارس، استولى بهم على غنائم الموحدين[٣٥].

وقد كتب عبد المؤمن بن علي إلى حلفائه من بني عبد الواد، وإلى زعيمهم عبد الحق بن منعفاد يطلب منه استرجاع الغنائم من المخضب وقومه، فخرج بنو عبد الواد بزعامة عبد الحق والتقوا مع بني مرين في فحص مسون، فأخذوا منهم غنائم الموحدين، وقتلوا المخضب[٣٦].

ونتيجة لذلك كافأت الدولة الموحدية بني عبد الواد بمنحهم إقطاعاً في أحواز مدينة تلمسان، إمتدت بين بلاد ومانوا إلى بلاد يلومي بناحية شلف[٣٧]، ومن هنا بدأت تتوثق العلاقة بين بني عبد الواد ومدينة تلمسان التي أصبحت ضمن إقطاعهم، وجدير بالذكر أن بني عبد الواد استفادوا من هذا الإقطاع بالأمور التالية:-

- ضمن بنو عبد الواد لأنفسهم منطقة رعوية واسعة دون الحاجة للاصطدام مع القوى في المنطقة، سواء قوة الموحدين أو القبائل الأخرى.

- حصل بنو عبد الواد على ثقة دولة الموحدين، وأصبحوا منفذين لسياستهم في المنطقة، مما ساعدهم على تولي إدارة تلمسان ومنطقتها[٣٨].

- أصبح بنو عبد الواد يمارسون الزراعة الفصلية، وبذلك جمعوا قوة إقتصادية زراعية ورعوية، فضلاً عن السياسة[٣٩].

- دفع هذا الإقطاع بني عبد الواد للدفاع عن تلمسان ومنطقتها، للحفاظ على إقطاعهم أمام ثورة ابن الغانية خلال العقد الثالث من القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، مما زاد احترام الموحدين لهم لاسيما بعد تثبيتهم الوالي الموحدي على تلمسان[٤٠].

لقد كان للدولة الموحدية قوة سياسية فاعلة، وقوة عسكرية ضاربة استطاعت أن تحافظ على استمرارية وحدة ترابها الممتد من برقة شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً والبحر المتوسط شمالاً من وطأة الحروب الصليبية المدمرة. إلا أن الأوضاع تغيرت بعد معركة العقاب[٤١] في الأندلس سنة٦٠٩هـ/١٢١٢م[٤٢]، وقد وصفت هذه الهزيمة بمثابة بداية النهاية لعهد الموحدين في الأندلس، لاسيما بعد ازدياد هجمات الممالك النصرانية على حدود الدولة الموحدية، وفشلها في صد تلك الهجمات[٤٣]، وازدادت الأمور تعقيداً بعد ثورة بني غانية السابق ذكرها[٤٤]، فضلاً عن الحروب التي نشبت بين بني مرين والموحدين، ومنها هزيمة ٦١٢هـ/١٢١٦م، إذ كانت الهزائم المتتالية للموحدين سبباً في ضعفهم، وضياع هيبتهم، وقد شكلت وفاة محمد بن يعقوب بن يوسف الناصر (٥٩٥-٦١٠هـ/١١٩٨-١٢١٣م) بداية لانهيار البيت الموحدي، وانتهاء عصر القوة والعظمة، وبداية عصر التفرقة والانحلال، والتنافس على الحكم، و ظهور الدويلات المنفصلة في المغرب الإسلامي[٤٥].

ثالثاً : بداية سلطة بني زيان في تلمسان:

تعد حادثة دفاع بني عبد الواد عن مدينة تلمسان أمام ثورة ابن الغانية وتثبيتهم الوالي الموحدي على المدينة، البداية الفعلية لوصولهم إلى السلطة في تلمسان. واتسعت سلطة بني عبد الواد في المدينة بعد أن وضع خليفة الموحدين إدريس المأمون (٦٢٤-٦٢٩هـ/١٢٢٦-١٢٣١م)

شقيقه أبا سعيد عثمان، على ولاية تلمسان سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٧م[٤٦]، ووصف ابن خلدون[٤٧] الوالي أبا سعيد عثمان، قائلاً: "إنه مغفل ضعيف التدبير". وكان يساعده على إدارة شؤون الولاية الحسن بن حيون الكومي، الذي أدار شؤون المدينة فعلياً[٤٨].

كانت العلاقة بين الحسن بن حيون وبني عبد الواد سيئة، بسبب شعور الحسن بأن بني عبد الواد ينافسونه على إدارة الولاية والمدينة، وحتى يتخلص من بني عبد الواد سعى لدى الوالي الموحدي أبي سعيد عثمان لسجن زعمائهم أثناء زيارتهم له، إذ اعتقلهم الوالي وسجنهم في دار الحكم المسماة (دار الناريج) داخل القصر القديم في تلمسان، وكان ذلك سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٧م[٤٩].

ويبدو أن سبب اعتقال الوالي أبي سعيد عثمان لزعماء بني عبد الواد، يعود على الأرجح إلى المنافسة بينهم وبين الحسن بن حيون، فبعد ازدياد قوتهم داخل المدينة والمنطقة، لاسيما بعد دفاعهم عن مدينة تلمسان أمام ثورة ابن الغانية، منحتهم الدولة الموحدية امتيازات جديدة، مثل إدارة منطقة ضواحي وأحواز تلمسان، الأمر الذي لاقى معارضة من قبل الحسن بن حيون، وساعده الوالي الذي كان يخطط للحصول على إدارة المدينة والمنطقة، فشعر أن هذه الأحلام تصطدم مع بني عبد الواد، لهذا عمل على تحريض الوالي الموحدي ضدهم وشجعه على اعتقالهم، ولضعف الوالي وقلة خبرته السياسية وعدم معرفته بالقوى المؤثرة في المنطقة لبى رغبة الحسن بن حيون.

لقد أخطأ والي تلمسان عندما اعتقل زعماء بني عبد الواد، لأن الاعتقال أظهر قوى خفية لم تكن معروفة داخل المدينة، تمثلت في الحامية اللمتونية [٥٠] التي كانت بزعامة القائد إبراهيم بن إسماعيل بن علان[٥١]، الذي حاول أن يشفع لزعماء بني عبد الواد عند الوالي، إلا أن شفاعته كانت ترد بضغط من مساعده الحسن[٥٢].

أن رد والي تلمسان لشفاعة زعيم الحامية اللمتونية يدل على عدم درايته وخبرته السياسية، فالحامية اللمتونية تعود بأصولها إلى قبيلة صنهاجة، وفي الوقت نفسه كانت ثورة ابن الغانية داعمة لقبيلة صنهاجة ضد الموحدين، والثورة قريبة من مدينة تلمسان، فتحرك ابن علان لتحقيق هدفه، فاعتقل الوالي أبا سعيد، وقتل الحسن بن حيون، ثم أطلق سراح زعماء بني عبد الواد، وأعلن رفضه الطاعة للموحدين، وأرسل إلى ابن الغانية من أجل العمل على إعادة الدولة المرابطية [٥٣]. وقد شعر القائد إبراهيم بن علان اللمتوني الذي أصبح الرجل القوي في تلمسان، أن زعماء بني عبد الواد الذي أطلق سراحهم يقفون أمام إعادة إحياء الدولة المرابطية، لذلك حاول التخلص منهم بعد أن أطلق سراحهم فدعاهم إلى وليمة داخل تلمسان، لأن سكنهم كان

في ضواحيها – خارج الأسوار– إلا أن زعيم بني عبد الواد (جابر بن يوسف) [٥٤] تنبه إلى خطة القائد إبراهيم، فقبض على إبراهيم مع ثمانية من معاونيه وأعاد الدعوة للموحدين في مدينة تلمسان[٥٥].

لقد أثبت بنو عبد الواد بعد هذه الحادثة مرة أخرى، إنهم في خدمة الدولة الموحدية، ومستعدون للدفاع عنها، فكانت ردة الفعل عند الموحدين ان منحوا ولاية تلمسان لجابر بن يوسف، شيخ وزعيم بني عبد الواد سنة ٦٢٧هـ/١٢٣٩م[٥٦].

بدأ جابر بإخضاع المنطقة لسيادة تلمسان وولاتها من بني عبد الواد "فاستولى على أحوازها، وعلى بني راشد، وعلى حواضر القطر سوى ندرومة"[٥٧]، ثم قتل جابر أثناء حصاره لندرومة من سهم رماه عليه شخص إسمه يوسف الغفاري التلمساني سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م[٥٨].

ورث الحسن بن جابر ولاية تلمسان، وزعامة بني عبد الواد، وجدد له إدريس المأمون الموحدي الولاية على المدينة، إلا أنه تخلى عن مركزه بعد ستة أشهر لعمه عثمان بن يوسف.

يعلل ابن خلدون[٥٩] سبب تخلي الحسن بن جابر عن مركزه قائلاً: "أنه تخلى عن منصبه بسبب ضعف على الأمر"، وعلل التنسي[٦٠] ذلك قائلاً: "ثم خلع نفسه لعمه عثمان لكبر سنه".

نرى هنا تقارباً بين القولين، من أن تخلي الحسن عن منصبه يعود لعدم قدرته على إدارة الولاية، وهو الأمر الذي يفسر في الوقت نفسه ما قاله التنسي، فخلع الحسن نفسه معتقداً أن عمه عثمان أكثر مقدرة منه على حكم الولاية لأن كبر سنه يجعله أكثر خبرة ومقدرة في حكمها.

لم يحسن عثمان إدارة الولاية، فأساء الحكم فيها، وأساء التصرف مع الرعية، وظلم بعضهم في تصرفاته مما أدى إلى عزله من قبل سكانها سنة ٦٣١هـ/١٢٣٣م [٦١]، وهو ما يعني مقدرة السكان في رفض إساءات بعض الحكام وأن يتولى أمرهم شخص يعتمد عليه في إدارة شؤون الدولة، اذ انهم بعد ان عزلوا عثمان بن يوسف أجمعوا على تولية المدينة لابن عمه زكرار بن ثابت[٦٢] الملقب بأبي عزة[٦٣].

حاول زكرار جمع فروع بني عبد الواد تحت لوائه، إذ بدأ من تلمسان وأعمالها، إلا أن بني مطهر[٦٤] خرجوا عليه سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م، بسبب شعورهم بأنهم أحق بالولاية من الزيانيين، فقتل زكرار أثناء محاولة إخضاعهم، وكان ذلك بمساعدة بني راشد[٦٥].

تولى يغمراسن بن زيان بن ثابت ولاية تلمسان بعد مقتل شقيقه زكرار، على الرغم من معارضة بعض القبائل في المنطقة سواء من داخل بني عبد الواد، أمثال: بني مطهر، أم من خارج بني عبد الواد، أمثال: بني راشد، وكان ذلك سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م "وجمع كلمتهم في ظل

إمارة بني عبد الواد، وأظهر شارة الملك والسلطان، وأعلن استقلاله عن الدولة الموحدية التي لم يبق لها سوى الخطبة"[٦٦].

المبحث الثاني: الحركة العلمية في تلمسان

ازدهرت الحركة العلمية داخل مدينة تلمسان أبان العصر الزياني، ويتضح ذلك من خلال وجود مراكز علمية عدة منها: انتشار معاهد التدريس من مساجد ومدارس وزوايا، وظهور عدد كبير من العلماء داخل المدينة على مدى ثلاثة قرون عملوا خلالها على نشر علومهم داخلها وفي مدن المغرب والأندلس ومدن المشرق، وظهور عدد من المؤلفات لعلمائها، وتنوع العلوم المتداولة داخلها من علوم عقلية وعلوم نقلية، وانتشار المكتبات العامة والخاصة، ثم ظهور فتاوى من علماء تلمسان أخذت صفة التعليم على مستوى المغرب. ويمكن متابعة ازدهار الحركة العلمية في تلمسان من خلال:

اولاً- مراحل التعليم:

انتشر التعليم داخل مدن وقرى الدولة الزيانية، ولاسيما مدينة تلمسان حاضرة المغرب الأوسط، وجاء التعليم في تلمسان على مراحل مختلفة وهي:-

- **المرحلة الأولى:** يتعلم فيها الطالب القراءة والكتابة وحفظ أجزاء من القرآن الكريم وتجويده، وتتم هذه المرحلة داخل الكتاتيب، وبعض زوايا المسجد، ويكون عدد الطلبة فيها كثيراً، وعمر الطالب عند دخوله للكتاب يتراوح بين الخمس والست سنوات، إذ يجتمع الطلبة بالكتاتيب ويتلون آيات القرآن بصوت واحد على وجه المعلم، علاوة على الإلمام ببعض علوم الفقه واللغة والنحو[٦٧].

وجرت العادة أن يأخذ المعلمون الهدايا من آباء الصبيان بعد حفظهم أجزاء من القرآن، وفي الأعياد تتمثل في مبلغ من المال[٦٨]، وهذا العرف كان سائداً في بعض بلدان المغرب الإسلامي[٦٩]، وهو ما يعني في الوقت نفسه انه لم يكن هناك اتفاق بينهم وبين آباء الصبيان على تعليم اولادهم وفق مبلغ من المال معلوم .

- **المرحلة الثانية:** مرحلة متقدمة عن الأولى، يدرس فيها الطلبة علوم النحو واللغة والأدب والفقه وتتم داخل المساجد، أو المدارس، أو الزوايا ويكون عدد الطلبة فيها أقل من المرحلة الأولى [٧٠].

- **المرحلة الثالثة:** يركز الطالب فيها على فرع معين من العلوم أو الآداب، وتكون الدراسة في المدارس أو المساجد المشهورة مثل الجامع الأعظم، ويقل عدد الطلبة فيها عن المرحلة السابقة[٧١]، وعمر الطالب عند دخوله المدرسة يكون بحدود العشرين عاماً، ويستمر فيها إلى ما

يقارب عشرة أعوام[٧٢]. وبعد الانتهاء من المرحلة الثالثة يطوف الطلاب البلاد للقاء العلماء المشهورين، وكثير منهم شد الرحال إلى أقطار المغرب والأندلس والمشرق[٧٣].

وجد بمدينة تلمسان نوعان من التعليم، النوع الأول: الحكومي، ويطلق عليه أحياناً التعليم الرسمي[٧٤]، وهو تعليم تقوم به الدولة تجاه الأفراد، وتأخذ الدولة على عاتقها بناء المدارس وتعيين المدرسين وتحديد الجرايات للمدرسين والطلاب. النوع الثاني: يطلق عليه التعليم الحر، ويتم دون تدخل الدولة أو تكون سيطرتها عليه قليلة، ويتم داخل الزوايا، وقرب قبور الأولياء وبعض المساجد، ومما يذكر في هذا المجال، عن العلامة عبد الله بن محمد التلمساني انتقاله للتدريس، في الجامع الأعظم في تلمسان[٧٥]، وهذا يعني ابتعاده عن مدارس الدولة ليدرس داخل المساجد بعيداً عن منهاج الدولة، ويكون الطلاب بهذا النوع من التعليم لديهم علم ومعرفة بالمذاهب أشمل من النوع الأول[٧٦].

ثانياً- مؤسسات التعليم:

كان لمدينة تلمسان اثراً بارزاً في نشر العلم والتعليم في أرجاء المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط على وجه الخصوص، اذ كانت داراً للعلماء والفقهاء والمحدثين الذين ذاعت شهرتهم في الآفاق. "... ولم تزل تلمسان دار العلماء والمحدثين وحملة الرأي على مذهب الإمام مالك بن أنس رحمه الله..."[٧٧]. ولا شك ان ذلك كان بسبب ما توافر فيها من مؤسسات التعليم وهي:

١-المساجد:

يعد المسجد أهم مؤسسة تعليمية إسلامية على الإطلاق، فقد قام المسجد بدوره في التعليم منذ صدر الإسلام، وظل يحتفظ بهذا الدور قروناً متتالية. وكانت حلقات العلم تعقد في المساجد منذ عهد الرسول الأكرم (ﷺ)واستمرت وتعمقت عبر العصور مع نمو المجتمع الإسلامي واتساع رقعة البلاد المفتوحة.

ولعل السبب الرئيس في اتخاذ المسجد مركزاً ثقافياً يرجع إلى الدراسات الإسلامية في الحقبة الأولى والتي كانت دراسات دينية تتضمن تعليم الدين الجديد وتفسيره وشرحه وتوضيح أسسه وأحكامه، فتلك العلوم الإسلامية ترتبط بالمسجد أوثق ارتباط، ومن هنا كان من السهل على المسلم التوجه إلى المسجد للتفقه في الدين، وأداء الفروض الدينية والاجتماع على الذِكر وتلاوة القرآن الكريم في المساجد، مع الوعظ والحث على العمل الصالح والعبادة[٧٨].

كانت المساجد مركزاً للحياة الدينية والتعليمية، وتعد داراً للتعليم الثانوي والتعليم العالي[٧٩]. وهي على نوعين:-

أ- **المساجد الكبيرة الجامعة:** وتكون تابعة للحكومة، وتتولى الإنفاق عليها، في الصلوات الخمس والجمعة والعيدين والخسوفين والاستسقاء(٨٠).

ب- المساجد الصغيرة الخاصة: وتكون غير تابعة للحكومة ولا دخل لها في إدارتها، ويقوم بإدارة مثل هذه المساجد أهالي الأحياء التي تقع بها، فهم يتولون الإنفاق عليها، وترتيب الأئمة للصلاة فيها(٨١).

ومن أهم المساجد في تلمسان:-

مسجد تلمسان الجامع: بدأ هذا الجامع منذ وقت مبكر يهتم بالعلوم الدينية واللغوية، وخلال مكوث الإمام إدريس الثاني مدة ثلاث سنوات في مدينة تلمسان عقد فيها دروس العلم منذ القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي(٨٢). وكانت تدرس فيه شتى العلوم الشرعية واللغوية، وممن تولى مهمة التدريس فيه، إمامه علي بن يحيى السلكسيني الجاديري(٨٣).

- **الجامع الكبير:** وتدرس فيه العلوم الدينية التي يلقيها كبار العلماء، أمثال الفقيه العالم أحمد بن إبراهيم الوجديجي الذي درس الفقه (٨٤)، وتقام فيه أيضاً مجالس علمية يحضرها أبو عبد الله محمد الشريف(ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م) (٨٥).

- **مسجد الفقيه بلحسن علي بن يخلف التنسي:** تتلمذ فيه الأمام محمد بن إبراهيم العبدري(الآبلي)، عالم الدنيا المتوفى سنة (٧٥٧هـ/١٣٥٦م)، اشتهر بالعلوم العقلية، وتخرج على يديه خلق كثير(٨٦).

- **مسجد أولاد الإمام عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الإمام (ت سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، وأخوه أبو موسى عيسى بن محمد (ت سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٩م):** وكانا من الأعلام الأجلاء بالمغرب العربي رتبة وعلماً ودراية، إذ انهال طلبة العلم عليهما من كل حدب وصوب للاستزادة من خلال التدريس والإقراء، فقد غصت مجالسهما العلمية بالطلبة(٨٧).

- **مسجد سيدي إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي المطماطي:** كان السلطان يغمراسن يراسله للورود على تلمسان وهو يمتنع، وفي نهاية المطاف ارتحل من تنس إلى تلمسان "وأستوطنها ودرس بها وأنتفع به خلق كثير،... وكانت ترد عليه أسئلة فقيهة من بلاد المغرب وأفريقية كلها"(٨٨).

- **مسجد سيدي إبراهيم بن محمد المصمودي التلمساني:** برع الشيخ الولي في العلم والعبادة والاجتهاد في طريق المجاهدة والورع والزهد، حضر مجلسه خلق كثير نهلوا من علومه وموارده، ولا يزال على ذلك حتى وفاته سنة (٨٠٤هـ/١٤٠١م)(٨٩).

- **مسجد سيدي الطيار**: الذي يدرس فيه الشيخ الحسن بن مخلوف، والشيخ محمد أبي العباس، وكان علي بن محمد التالوتي يقرأ الجمل للخونجي في هذا المسجد على الشيخ محمد بن العباس[٩٠].

- **جامع الخراطين**: وكان إمام هذا الجامع سيدي أبا عبد الله محمد الشريف (ت٨٤٧هـ/١٤٤٣م)، والذي اختصر شرح التسهيل لأبي حيان، ومفتاح الأصول للشريف التلمساني وجمل الزجاجي[٩١].

- **جامع الحلفاويين**: كان يقيم فيه الشيخ أحمد بن الحسن الغماري، والذي درس القرآن الكريم بالجامع الكبير على تلامذته[٩٢].

فضلاً عن عدد آخر من المساجد المنتشرة في مدينة تلمسان، كمسجد القصر الذي ورد ذكره في سياق حديث الونشريسي عن نوازل الوضوء والصلاة[٩٣].

ومن هنا كان المسجد أهم مراكز العلم في سائر أنحاء المغرب الإسلامي، ولاسيما تلمسان، إذ كان يعج بالفقهاء والعلماء والطلاب، والشيوخ الذين يجلسون عند أحد الأعمدة ويلتحق الطلاب بهم، ثم يتولى هؤلاء الشيوخ تدريس العلوم الدينية والشرعية والنحو واللغة، وهناك إشارة إلى جماعات التحقوا بالمساجد الجامعة "للفتيا ومذاكرة العلم والخوض فيه..."[٩٤]. وفضلاً عن ذلك فقد عد أيضاً مركزاً اجتماعياً وقضائياً للفصل بين الخصوم في القضايا وحلف اليمين[٩٥].

٢- التأديب:

وأصله لغة أدب: "الذي يستأدب به الأديب من الناس، وسمي أدباً لأنه يأدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح"[٩٦]. وتعرفه أحد المصادر: "ومعنى التأدب أن يعلمه حسن الألفاظ في القراءة والخط الحسن وإقامة الهجاء ويأمر من كان كبيراً بالصلاة ويكتب له التشهد وما يقول في الصلاة"[٩٧].

فالتأديب تعليم وتربية يُعد الشخص ليكون مثقفاً مهيئاً لمواصلة العلم به، ومواقع التأديب عدة أبرزها بيوت المؤدبين، وبيوت آباء الأولاد المؤدبين[٩٨]. وربما كان بيت المؤدب إلى جوار المسجد، أو بداخله، أو بعيداً عنه.

كان أهل الفتوى والعلماء في المغرب يحثون المؤدبين على أن ينظروا في ألواح الصبيان وإصلاح ما فيها من أخطاء الحروف، وتعليمهم إعراب القرآن وحسن قراءته وتجويده وأحكام الوضوء والصلاة والخط الجيد، أما من اتصف من الصبيان بأذى أو لعب أو هرب من الكتاب، فأن المؤدب يستشير ولي أمره فيما يرى من الزيادة في ضربه حسب طاقته[٩٩]، "ويعني أن يكون

المعلم مهيباً وأن يخلص أدب الصبيان لمنافعهم... فلا يضربه على رأسه ووجهه، والضرب في ساق الرجلين آمن وأحمد للسلامة..."[١٠٠]. ومن المؤدبين بمدينة تلمسان محمد بن أحمد الوجديجي (ت بحدود سنة ٩٥٠هـ/١٥٤٣م) والذي تخرج على يديه بضع وثلاثون صبياً[١٠١].

٣-المسيد [١٠٢] (الكتاتيب):

يوجد بالقرب من الجامع أو جزء منه ملحق به، وهو في الأصل مسجد خاص يفرد للناحية التعليمية بالمسجد، وكانت بنايته على هيئة البيت المربع أو المستطيل الذي يخلو جدرانه من الزخرفة والتنميق، ولم يكن تأثيره يزيد على فرشه بالحصر التي يجلس عليها الصبيان متربعين حول المعلم الذي يجلس على سرير أو كرسي مرتفع، ويبدو أنه مكان فصل عن المسجد لكي يبقى المسجد مقتصراً على الصلاة بعيداً عن ضوضاء الطلبة ومناقشاتهم[١٠٣]. وبني المسيد لتعليم الطلبة اللغة والدين، أو لنشر مذهب فقهي معين، أو للارتزاق من ممارسة التعليم، ويعد المسيد أو الكُتاب المرحلة الأولى من مراحل التعليم، ويمكن أن يشبه بالمرحلة الابتدائية في الوقت الحاضر، ويتمتع بنوع من الملكية الخاصة[١٠٤].

أما السن الذي يذهب فيها الصبي إلى المسيد (الكتاتيب) فهو عند بلوغه الخامسة أو السادسة من العمر، أما المرحلة التي تنتهي عندها مرحلة التعليم من الكتاتيب فهي غير معروفة وإنما حددت ببلوغ الصبي سن البلوغ [١٠٥].

ومن الذين تعلموا في هذه المؤسسة التعليمية (عبد الله محمد بن قاسم الأنصاري التلمساني)، الذي تعلم على يد رجل من العباد كان مؤدباً لكتاب الله عز وجل بالمسيد الواقع في باب درب مسوقة، إذ قرأ عليه القرآن الكريم ومبادئ القراءة وأحكامها، ولما توفي المعلم الأول انتقل إلى مسيد آخر[١٠٦].

٤-الزوايا[١٠٧]:

تعد الزاوية مرحلة وسطى بين الكتاب الذي هو بمثابة مدرسة ابتدائية، والمدرسة التي هي معهد ثانوي، فالزاوية تشبه ما نسميه الآن مدرسة إعدادية[١٠٨]، أما الحسن السائح [١٠٩] فقد عد هذه المؤسسة التعليمية بمثابة جامعة عليا تلقى فيها الدروس الشرعية على أيدي كبار العلماء والفقهاء، وكان يؤمها الناس للاستزادة والمعرفة بشتى العلوم، وفي الوقت نفسه تغرس في نفوسهم روح الجهاد، لذلك اهتمت الزوايا بعنصر التدريب العسكري.

انتشرت الزوايا في شتى أنحاء المغرب الإسلامي، وكان لها اثر كبير في الحياة الدينية والاجتماعية والحربية في العصر الإسلامي، واشار الونشريسي [١١٠] إلى وجود الزوايا بالمساجد من خلال الاجتماع على الذكر وتلاوة القرآن الكريم، فضلاً عن قراءة كتاب (الشفا بتعريف

حقوق المصطفى) للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي، وكتب الوعظ، وعد الفقهاء هذا العمل من أنواع التعاون على البر والتقوى والعبادة والذكر.

لقد اوجدت الزوايا نظام الربط[١١١]، فأصبحت هي المجال الحيوي لتكوين آراء المتصوفة بمنهج فكري وعقائدي، فقد كانت للطوائف والطرق الدينية زوايا خاصة بها تعددت بتعدد الطرق والطوائف، كما عدت الزوايا مكاناً للعبادة والزهد [١١٢].

أنشأت بعض الزوايا حول ضريح أحد الأولياء، وهذه يمكن تسميتها بنظرية الولي والسلطان، فالمعروف عند أهل المغرب ربط تأسيس الحواضر بالأولياء والصالحين؛ لهذا نجد الربط الثنائي بين الولي والمدينة، فمثلاً تلمسان مدينة العباد أو مدينة سيدي بومدين شعيب[١١٣].

أما الزوايا الخاصة بأصحاب الطرق الصوفية فقد أُنشأ بعضها أواخر القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، وكثيراً ما كانت تلحق بها حجرات ينزل فيها الضيوف والمنقطعين للعلم والعبادة، والزاوية المغربية تعد أيضاً مدرسة دينية ودار لضيافة الأغراب[١١٤]. وهي منتشرة على طول الساحل الشمالي للمغرب الأوسط، ومن أشهر الزوايا: زاوية ابن البناء الذي انتقل لها عبد الله محمد بن قاسم التلمساني الذي كان متقناً في القراءة والرسم القرآني إذ ختم القرآن الكريم عند عبد الله محمد بن مرزوق وقرأ على الشيخ الإمام أبي القاسم العقباني[١١٥].

ومن الزوايا الأخرى بمدينة تلمسان زاوية الولي الزاهد والقطب الغوث الإمام أبي علي الحسن بن مخلوف الشهير بأبركان، وكان يزوره في هذه الزاوية السلطان الزياني أبو العباس أحمد المعتصم بن موسى[١١٦]. كما قام السلطان أبو حمو الثاني ببناء زاوية، وعمل على تعيين الأوقاف والجرايات فيها[١١٧]. وكذلك الزاوية الكائنة بطريق العباد والتي دفن فيها الشيخ محمد بن أبي عبد الله بن محمد بن أحمد التميمي (ت٧٥٦هـ/١٣٥٥م) في بجاية، وسيقت جنازته إلى تلمسان[١١٨].

وجدير بالذكر ان نشير الى اهتمام السلاطين بزوايا الشيوخ والصالحين، والحبس عليها وتعميرها وتلبية مطالبها لدورها الهام في الحركة العلمية، وحركة التصوف في عموم المغرب، فكانوا يشملون أيضاً أبناء هؤلاء وذراريهم بعنايتهم ورعايتهم، ومن ذلك إعفائهم من الضرائب والمغارم السلطانية تكريماً لهؤلاء الصالحين، وتبركاً بهم وبذريتهم الصالحة[١١٩].

٥-المكتبات:

المكتبة: موضع بيع الكتب والأدوات الكتابية، ومكان جمعها وحفظها[١٢٠]، وتعد المكتبات من أهم الركائز التي أسهمت في نشر الثقافة والعلوم في الدولة الإسلامية، والتي حظيت بالكثير من الحظوة والمكانة والاهتمام، لان الكتاب كان يشكل أهمية بالغة عند المسلمين، بعد أن اتسع

أفقهم العقلي وازدهر تقدمهم الحضاري وتنوعت اهتماماتهم، فازداد عدد المكتبات وتعددت أغراضها التي أسست من اجلها[١٢١]، ثم اتسعت حركتها ونموها وصولاً إلى عهد الدولة الزيانية.

والمكتبات في العالم الإسلامي نوعان من حيث الجهة التي تولتها، وهما: حكومية، وأهلية، وقد إتخذت لها أماكن عدة: فتكون احياناً ملحقة بالمساجد والجوامع والربط والزوايا، او تكون منفصلة عنها، وفي بيت المكتب (المعلم)[١٢٢].

أما في مدينة تلمسان فقد ظهرت المكتبات مثل غيرها من حواضر العالم الإسلامي، وكانت متمثلة في أسواق الكتب والمكتبات العامة والخاصة[١٢٣]. فعلى سبيل المثال وجد أحد المهتمين بالكتب التي تعرض بأسواق الكتب داخل تلمسان مصحف عثمان الذي كان مع المرابطين ثم انتقل إلى الموحدين، فأخبر السلطان يغمراسن عنه، حتى حصل عليه وضمه إلى نفائس الكتب في تلمسان[١٢٤].

اهتم سلاطين تلمسان بالمكتبات العامة داخل المساجد والمدارس[١٢٥]، ومن الذين اهتموا بإنشاء مثل هذه المكتبات السلطان أبو حمو موسى الثاني، الذي أنشأ مكتبة عامة داخل المسجد الكبير سنة (٧٦٠هـ/١٣٥٨م)، واشار التنسي [١٢٦] الى ذلك بقوله: "أمر بعمل هذه الخزانة المباركة مولانا السلطان أبو حمو ابن الأمراء الراشدين أيده الله وأعز بصره ونفعه وجعله من أهل التقوى، وكان الفراغ من عملها في يوم الخميس ثالث عشر القعدة عام ٧٦٠هـ" .

زود السلاطين والعلماء والفقهاء المكتبة التلمسانية بمجموعة قيمة من الكتب، مثل السلطان أبي حمو الثاني بكتابه "واسطة السلوك في سياسة الملوك"[١٢٧]، والسلطان أبي زيان محمد بن أبي حمو الثاني في كتابه "الإشارة في حكم العقل بين النفس المطمئنة والنفس الأمارة"، وغيرهما من العلماء الذين زودوا المكتبة بمجموعة كبيرة من الكتب العلمية والأدبية المختلفة، كما وعملت الدولة مع الأفراد على توفير الأوقاف للمكتبات لتوفر دخلاً للعاملين بها، وشراء الكتب[١٢٨].

ظهرت المكتبات في مدينة تلمسان داخل المساجد والمدارس وذلك لتمكين الطلبة من القراءة والاطلاع على الكتب التي تصدر عن مختلف الحواضر الإسلامية. وهنا نرى أن المكتبات الخاصة قد انتشرت داخل المساجد، ومما يدلل على هذا الرأي، هو وجود سوق للكتب داخل المدينة، من خلال الرجل الذي وجد مصحف عثمان في سوق الكتب[١٢٩].

إلا أن الحركة الثقافية في تلمسان شهدت تراجعاً أواخر الدولة الزيانية، ويعود ذلك التراجع إلى عوامل عدة منها:-

أ- الأوضاع السياسية في تلمسان، اذ شهدت المدينة أحداثاً سياسية بسبب تقلب السلطة الحاكمة بالمدينة والثورات من قبل الأمراء المطالبين بالعرش، وتدخل القبائل العربية في شؤون الدولة [١٣٠] .

ب- تأثر الأحوال الاقتصادية للمدينة بسبب الأحوال السياسية، الأمر الذي انعكس سلباً على الحركة الثقافية، بأن قل الدعم للمدارس والطلبة والمدرسين[١٣١].

ت- قلة الوظائف الشاغرة التي كان الطلبة يأملوا بالحصول عليها بعد الانتهاء من الدراسة.

ث- اهتمام السكان بالدفاع عن الأراضي الإسلامية أمام الخطر والغزو الإسباني والبرتغالي بعد طرد المسلمين من الأندلس.

ج- انتشار الطرق الصوفية، مما دفع السكان على التركيز على الشعائر الدينية دون الاهتمام بالاجتهاد والدراسات العلمية الأخرى[١٣٢].

أدى ذلك بطبيعة الحال إلى ضعف الحياة الثقافية في تلمسان، وتناقص أعداد العلماء، فضلاً عن الانحطاط الذي أصاب بعض المؤلفات، وابتعادها عن روح الاجتهاد والإبداع وكونها تقليداً للمؤلفات السابقة، واقتراب مساهمة معظم العلماء على وضع الشروح والتعليقات على المصنفات المتداولة، أو جمع ما أنتجته قرائح الشعراء والكتاب القدامى. إلا أن ذلك لا يعني أن الحركة الثقافية في مدينة تلمسان قد انتهت أواخر الدولة الزيانية، فقد وجد بها مجموعة من العلماء، كانوا يواصلون ما ابتدأه الذين سبقوهم من أمثال: أبي عبد الله محمد بن عباس الفقيه النحوي[١٣٣]، و سعيد بن أحمد المقري، الذي تولى منصب القضاء في تلمسان[١٣٤].

٦- المدارس:

اشتهرت مدينة تلمسان، بكونها الحاضرة السياسية والثقافية التي احتضنت عدداً من المراكز الدينية والعلمية، واستوطنها كثير من العلماء والأدباء، كما ازدهرت فيها الحرف والصنائع والفنون على العصر الزياني، فضلاً عن تشجيع السلاطين للبناء والعمران، ولقيام حركة ثقافية نشطة داخل المدينة وحاجة الدولة لتنظيم عملية التعليم فقد ظهر عدد من المدارس داخل تلمسان عملت على تخريج العلماء الذين أسهموا اسهاماً فعالاً في نمو الحركة العلمية في المغرب الإسلامي.

ويبدو واضحاً أن أول مدرسة أنشأت في بلاد المغرب الإسلامي، هي "مدرسة الشماعين" التي شيدت بتونس الحفصية بين سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م، في عهد السلطان أبي زكريا يحيى الأول (٦٢٥-٦٤٧هـ/١٢٢٨-١٢٥٠م)[١٣٥].

أما المدارس في مدينة تلمسان الزيانية فهي كالآتي:-

- **مدرسة أولاد الإمام:** يعد السلطان أبو حمو موسى الأول مؤسس أول مدرسة في تاريخ بني زيان، عرفت باسم مدرسة أولاد الإمام وذلك سنة (٧١٠هـ/١٣١٠م)، أنشأها تكريماً للعالمين الفقيهين أبي زيد عبد الرحمن وأخيه أبي موسى عيسى ابني الإمام الفقيه أبي عبد الله محمد بن الإمام، إذ وضعها للتدريس فيها، فأنشأ إيوانين معدين للتدريس، وبنى جنب المدرسة دارين لسكن أولاد الإمام ومساكن الطلبة[١٣٦]. وتقع هذه المدرسة في الناحية الغربية من تلمسان بمنطقة حي المطمر قرب باب كشوط[١٣٧].

- **مدرسة منشار الجلد:** وكان يدرس بها الشيخ محمد بن مرزوق، فضلاً عن انها كانت تضم الشخصيات العلمية التي تتمتع بمنزلة مرموقة بين الناس، وهذا ما شجع الشيخ عبد الحميد العصنوني الحضور إلى تلمسان، ودخل هذه المدرسة، والتقى بشيخها محمد بن مرزوق[١٣٨].

- **المدرسة التاشفينية:** وتعد ثاني مؤسسة زيانية أنشأت بالمغرب الأوسط، بناها السلطان أبو تاشفين الأول (٧١٨-٧٣٧هـ/١٣١٨-١٣٣٧م) لتسد حاجة المدينة نظراً لتزايد أعداد الطلبة، وتقع هذه المدرسة قرب الجامع الأعظم[١٣٩]، وأقر فيها المدرسين، والعطاء والجرايات للطلبة، ومن أبرز المدرسين فيها:-

- أبو عبد الله محمد السلاوي: الذي قدمه السلطان للتدريس بهذه المدرسة، وتفقه على يديه جملة من العلماء أشهرهم أبو عبد الله محمد المقري[١٤٠].

- إبراهيم بن محمد المصمودي التلمساني: الذي قرأ بهذه المدرسة الكثير من العلوم الشرعية على شريف العلماء الإمام أبي عبد الله الشريف التلمساني (٧١٠-٧٧١هـ/١٣١٠-١٣٧٠م)، وبعد وفاة سعيد العقباني[١٤١].

- الفقيه العالم أبو موسى عمران المشدالي: وكان من أكابر فقهاء عصره علماً بمذهب الإمام مالك بن أنس(ﷺ) وحافظاً لأقواله وعارفاً بنوازل الأحكام وصواباً في الفتيا وعالماً بالسير وأخبار السلف الصالح[١٤٢]. أكرمه السلطان أبو تاشفين الثاني (٧٩١-٧٩٥هـ/١٣٨٩-١٣٩٣م)، "وأدام الحفاوة والتقدير له، وولاه التدريس بالمدرسة"[١٤٣]. وبالنسبة إلى وصف هذه المدرسة، فقد كتب على جدارها بأعلى دائرة مجرى الماء بالمدرسة هذه الأبيات:-

انظُر بِعَينِكَ بَهجَتي وَسنائي ... وبَديعَ إتْقاني وَحُسنَ بِنائي
وَبديعَ شَكلِي وأَعتبرْ فيما تَرى ... مِنْ نَشأَتي بَلْ مِنْ تَدَّفِقِ مَائي
جِسْمٌ لَطيفٌ ذائِبٌ سَيلانُهُ ... صافٍ كَذَوْبِ الفِضَةِ البَيضاءِ
قد صف بي أزهار وشي نمقت ... فغدت كمثل الروض غب سماءِ[١٤٤].

- **المدرسة اليعقوبية:** وقام بإنشائها السلطان أبو حمو موسى الثاني وسماها باليعقوبية تخليداً لذكرى والده أبي يعقوب سنة (٧٦٣هـ/١٣٦٢م)، وتقع هذه المدرسة بالقرب من المقبرة الزيانية التي تضم ضريح والده وعميه أبي سعيد عثمان وأبي ثابت الزعيم، وكان هدف السلطان أبو حمو الثاني، هو أن يجعل من هذا المكان مقبرة خاصة بأفراد بني عبد الواد(١٤٥). وعين فيها المدرسين، أمثال: الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد الشريف التلمساني، وكان السلطان أبو حمو الثاني قد أقام بالقرب من المقبرة المذكورة، قرب باب إيلان مسجداً عرف بمسجد سيدي إبراهيم المصمودي(١٤٦).

أما مواد الدراسة في المدرسة اليعقوبية فكانت على النحو الآتي:-

"التفسير والحديث والفقه والأصول يجري تدريسها في فصل الشتاء، والبيان والفرائض والهندسة في فصل الصيف، ويوم الخميس والجمعة من كل أسبوع لقراءة التصوف وتصحيح تأليفه"(١٤٧).

ويبدو أن هذه المدرسة استمرت في عطائها العلمي والفكري إلى فترات لاحقة امتدت إلى ما بعد عام (٨٣٥هـ/١٤٤١م)، ويتضح ذلك من خلال قيام المدرس الفقيه الإمام أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المغراوي التلمساني-الشهير بابن زاغو-(١٤٨) بالتدريس فيها(١٤٩).

وكان لأسرة العقباني اثراً بارزاً في تنشيط الحياة الثقافية والفكرية في هذه المدرسة، اذ قاموا بنشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية، فضلاً عن الفتاوى الشرعية على مذهب الإمام مالك، وكان أبرزهم أبي عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم(١٥٠).

- **مدرسة الشريف:** وهي المدرسة التي بناها السلطان الزياني أبو حمو موسى الثاني للعلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد الشريف، وتم بناؤها سنة (٧٦٥هـ/١٣٦٤م)، وتولى التدريس فيها إلى أن وافاه الأجل سنة (٧٧١هـ/١٣٧٠م)(١٥١)، وكان أبو عبد الله الشريف يجتمع بالعلماء في داره، فقد قرأ عليه الشيخ ابن عبد السلام فصل التصوف من إشارات ابن سينا، لأن أبا عبد الله الشريف قد أحكم الكتاب على محمد بن إبراهيم الآبلي (٦٨١-٧٥٧هـ/١٢٨٢-١٣٥٦م)، وكان الشريف يطعم الطلبة أفضل الطعام، كما درس الفقه والعربية وسائر علوم الشريعة حتى ملأ فضاء المغرب علوماً ومعارفاً وطلاباً(١٥٢).

- **المدرسة الجديدة:** والتي أقامها السلطان الزياني أبو العباس أحمد العاقل سنة (٨٥٠هـ/١٤٤٦م)، فعين للمدرسة الجديدة الأوقاف والأحباس "وبنى بزاويته المدرسة الجديدة، وأوقف عليها أوقافاً من ريع الأحباس..."(١٥٣).

وقد أكد الوزان [١٥٤] وجود هذه المؤسسات التعليمية والثقافية في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، بقوله: "وتوجد بتلمسان مساجد عديدة جميلة... ولها أئمة وخطباء كما تحتوي أيضاً خمس مدارس بديعة حسنة البناء ومزدانة بالبلاط الملون،... شيد معظمها حكام تلمسان، والبعض حكام فاس".

لقد أسهمت هذه المدارس في تنشيط الحركة العلمية بمدينة تلمسان، بدليل استقطابها المستمر للطلبة، واحتضانها لحلقات العلم المنتظمة وفي شتى مجالات العلوم التي كانت تدرس بهذه المدارس، فضلاً عن حرص العلماء على إدخال النفع المادي والمعنوي للطلبة ترويحاً لهم وترفيهاً والأخذ بأيديهم إلى الحياة الفضلى، فقد ورد في ترجمة الشريف التلمساني (ت٧٧١هـ/١٣٩٦م) عندما كانت ترد عليه الأسئلة من السلطان وغيره، فيوجهها إلى الطلبة ويسميهم بأسمائهم، ذلك ليرفع منزلتهم عند السلطان ودونه، فكانوا بذلك على عهده من أعز الناس وأكثرهم عدداً وأوسعهم رزقاً، وسعى في الوقت نفسه الى إذكاء روح التنافس والبحث بين طلبته لغرض مواصلة عطائهم العلمي[١٥٥].

كانت المدارس بتلمسان تشتمل على غرف لسكن الطلاب ولا سيما الذين يأتون من خارج المدينة، وتستخدم هذه الغرف للراحة في أوقات لا توجد فيها الدروس التعليمية، ولخزن الأمتعة[١٥٦]. أما عمر الطالب الذي يدخل المدرسة يجب أن يكون عشرين سنة فما فوق، يحضر خلالها دروس العلم وتلاوة القرآن الكريم بالمدرسة صباحاً ومساءاً، وفي بعض الأوقات كانت الدروس تستمر لساعات متأخرة من الليل، اما استراحة المدرسين فتكون من بعد ظهر الخميس حتى صباح السبت [١٥٧].

وينفق الطالب على نفسه من خلال الراتب المخصص له من الأوقاف أو الأحباس؛ مما كان يشجع الطلاب على الدراسة والاستمرار فيها[١٥٨].

وهنالك العديد من الأشخاص الذين أوقفوا (حبسوا) كتباً لهم على طلبة العلم أو على المساجد، لينتفع بها المصلون والطلبة للقراءة والمطالعة أو للنسخ منها [١٥٩].

٣- طرق التدريس:

تنوعت طرق التعليم والتدريس في مدينة تلمسان نتيجة توسع مراكز التعليم وتنوع مناهجه، بل وتميزت عن غيرها من حواضر المغرب الإسلامي في وجود طرق مختلفة للتدريس، وهذه الطرق هي:-

الطريقة الأولى: السماع[١٦٠]، ويعد أول طرق الأداء والتحمل وهي طريقة الجيل الأول من الرواة[١٦١]، والسماع يتم إملاءً أو تحديثاً وهو أرفع درجات الرواية، وفيه يقول السامع منه:

"حدثنا أو أخبرنا أو سمعت..."[١٦٢]. ومن الأمثلة عن طريقة السماع التي تعلم بها الكثير من طلبة تلمسان عبد الرحمن بن محمد بن أحمد التملساني (ت٧٥٧هـ/١٣٥٦م) الذي سمع من الشيخ العالم أبي القاسم بن رضوان صحيح مسلم، وشفاء عياض وأجازه[١٦٣]. وأبو عبد الله الشوذي الحلوي الذي سمع من الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الأوسي المعروف بابن المرأة[١٦٤].

الطريقة الثانية: القراءة: وهي قراءة الطالب على المعلم أو الشيخ حفظاً من قبله أو من كتاب ينظر فيه، "وسواء كان الشيخ أو المعلم يحفظ ما يقرأ عليه أو يمسك أصله، وإمساك الأصل أفضل وأثبت وأدق ولا خلاف إنها رواية صحيحة"[١٦٥]. وتعد وسيلة للتدريس ورواية عمل عملي ليس من إنتاج الأستاذ نفسه في أغلب الأحيان، وتسمى عند كثير من المحدثين عرضاً سواء قرأ الطالب ام قرأ غيره وهو يسمع[١٦٦]، لأن القارئ يعرض على الشيخ ما يقرأه من القرآن [١٦٧]. وتستخدم الطريقة المذكورة (القراءة) في العلوم الدينية واللسانية من قبل المتكلمين[١٦٨].

وكانت هذه الطريقة سائدة في تلمسان، تعلم بها الكثيرين أمثال: محمد بن إبراهيم بن أحمد الآبلي (ت٧٥٧هـ/١٣٥٦م)، الذي قرأ المنطق والأصلين على أبي موسى عيسى بن محمد بن عبد الله التلمساني (٧٤٩هـ/١٣٤٩م)[١٦٩]، وإبراهيم بن محمد المصمودي التلمساني قرأ على الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الشريف التلمساني (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)[١٧٠]، وكذلك قرأ محمد بن محمد بن أحمد القرشي التلمساني (ت٧٥٩هـ/١٣٥٨م) بتلمسان، وأقرأ بها[١٧١].

الطريقة الثالثة: التلقين والحفظ، وتكون هذه الطريقة أما بالقراءة بالمصاحف أو في الألواح أو التلقين عن ظهر قلب، وكانت هذه الألواح الوسيلة المعتادة في المغرب الإسلامي[١٧٢]. ومما يذكر عن هذه الطريقة: "أعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيداً، ويلقى عليه أولاً مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب، فيقرب له شرحها..."[١٧٣].

ويتضح إن وسائل الحفظ كانت متعددة، ومنها القراءة الصامتة، حتى قيل: "إن أول العلم الصمت، ثم الإستماع ثم الحفظ ثم العمل به ونشره"[١٧٤].

وفي هذه الطريقة يقوم الطلبة بتدوين ما يسمعونه من معلومات يلقيها المدرس دون نقاش أو تحليل أو اعتراض "فيأتون بالكتب التي ينقل منها وينظرونها، فلا يغير حرفاً، فاعترفوا بحفظه وتحقيقه"[١٧٥]، وهذه الطريقة تجعل الطالب وعاء يملؤه الأستاذ بالمعلومات المختلفة دون أن يكون له فرصة لمراجعة الأستاذ أو النقاش وطرح الأسئلة[١٧٦]، وممن درس بهذه الطريقة محمد

بن يوسف الثغري (ت أوائل القرن ٥هـ/١١م)[١٧٧]، وعبد الله بن محمد بن أحمد الشريف التلمساني (ت٧٩٢هـ/١٣٩١م) الذي "حفظ القرآن وجمل الزجاجي"[١٧٨].

الطريقة الرابعة: الإلقاء والشرح[١٧٩]، وهي من الطرق المعمول بها في المغرب، إذ يقوم أحد الطلبة بقراءة نص من كتاب مشهور في المادة المدروسة، ويقوم الأستاذ بشرحها فقرة بعد فقرة، حسب حفظه وسعة اطلاعه وسداد رأيه، والطلبة يدونون في كراريسهم ما يسترعي انتباههم من المعلومات[١٨٠]. وبرز فيها الفقيه محمد بن عبد الرحمن الخزرجي، الذي فسر الكتاب العزيز، وشرح الأسماء الحسنى[١٨١]، وممن درس بهذه الطريقة محمد بن مرزوق الخطيب (ت٧٨١هـ/١٣٧٩م)[١٨٢].

الطريقة الخامسة: الاجتهاد، وهي أن يقوم الأستاذ بالإشراف على أبحاث الطلبة، لكي يعطي الطالب فرصة الوصول إلى المعرفة لوحده، وتعويده على استنباط التشريع من الأصول في مجال المنقول، فيتفتح ذهن الطالب أكثر في هذه الطريقة[١٨٣]، ونقل عن عبد الله الشريف أنه كان يحب البحث بهذه الطريقة ويرى أن نفع الطلبة بها أكثر، إذا طال بحثهم أمرهم بالتقيد بالمسألة ثم فصل بينهم[١٨٤]، فهذه الطريقة مفيدة لأنها تجبر طالب العلم بالاطلاع على كتب كثيرة، وهي تركز على عملية الجدل والمناظرة أكثر من الحفظ، وممن درس بهذه الطريقة الشريف التلمساني في المدرسة التاشفينية، وسعيد العقباني (٨١١هـ/١٤٠٨م) في المدرسة نفسها، وولده أبو الفضل[١٨٥].

٤- تشجيع السلاطين ودعمهم للحركة العلمية:

شجع سلاطين الدولة الزيانية الحركة الثقافية داخل مدينة تلمسان، وذلك من خلال طرق عدة منها:-

- بناء المدارس الخاصة للتدريس، وإنشاء منازل للمدرسين والطلبة قرب المدارس.
- تعيين الجرايات للمدرسين وطلبة العلم، وتخصيص الأوقاف لذلك[١٨٦]، مثل إقطاع السلطان يغمراسن بن زيان للعالم أبي إسحاق إبراهيم بن يخلف التنسي[١٨٧] سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٧م إقطاعات بنواحي تلمسان تكون معونةً له ولعائلته[١٨٨]، وترتيب السلطان أبو حمو الثاني الجرايات والأوقاف على المدرسة التي أقامها في تلمسان لصالح المدرسين وطلبة العلم[١٨٩].

- بحث السلاطين الزيانيين عن المدرسين الأكفاء ومحاولة استقطابهم للتدريس داخل تلمسان، فقد اهتم السلطان يغمراسن بذلك عندما طلب من العالم أبي إسحاق إبراهيم التنسي سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م القدوم والتدريس بالجامع الأعظم بالمدينة قائلاً له: "ما جئتك إلا راغباً منك أن

تنتقل إلى بلدنا تنشر فيها العلم وعلينا ما تحتاج"[١٩٠]، وكان السلطان الزياني يذهب بنفسه لحضور دروسه في الجامع الأعظم، مما يوضح اهتمامه بالعلم والعلماء[١٩١].

وكذلك فعل السلطان أبو حمو موسى الأول سنة (٧٢٣هـ/١٣٢٣م) مع أبي عبد الله محمد بن أحمد الشريف الذي استدعاه "وتلقاه براحته وأصهر له في ابنته وبنى له مدرسة"[١٩٢]، وأيضاً عمل على تعيين ولدي الإمام بمدرسة أقامها لهم داخل تلمسان، وأطلق عليها اسم مدرسة أولاد الإمام، اعترافاً بفضلها ومكانتها في تلمسان[١٩٣]. وحاول السلطان أبو حمو موسى الثاني استقدام العلامة الكاتب ابن خلدون، إذ كتب له السلطان بخط يده "الحمد لله على ما أنعم، والشكر على ما وهب، ليعلم الفقيه المكرم أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون حفظه الله على أنك تصل إلى مقامنا الكريم لما اختصصتم به من الرتبة المنيعة والمنزلة الرفيعة وهو قلم خلافتنا والانتظام في سلك أوليائنا أعلمناكم بذلك"، وكان ذلك سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٨م[١٩٤].

وكرر السلطان أبو حمو المحاولة مرة أخرى في السنة نفسها اذ كان يحثه على القدوم إلى تلمسان والتدريس فيها، أو توليته خطة من خطط الدولة، وكان هدف السلطان من تقريب العلامة ابن خلدون إليه لاستئلاف القبائل العربية، لقربه من تلك القبائل، وكان ابن خلدون يستقبل تلك الرسائل ويرد عليها بلطف[١٩٥]، وبعد ذلك أرسل شقيقه يحيى لخدمة الدولة الزيانية وتولي خطة الكتابة فيها[١٩٦].

وكذلك قام السلطان أبو حمو الثاني بتعيين العالم أبي عبد الله الشريف الإدريسي بالمدرسة اليعقوبية[١٩٧]، وهو من الأعلام البارزين في عصره.

– مشاركة السلاطين للعلماء بالاحتفالات في الأعياد والمناسبات وإجراء المسابقات الثقافية مع العلماء لا سيما الشعرية منها، اذ شارك سلاطين بني زيان علماء تلمسان في مسابقات ثقافية عدة مثل التي كانت تجري داخل القصر السلطاني (المشور) أيام الاحتفالات بالأعياد النبوية، فقد شارك السلطان الأدباء في مسابقات الشعر، ولاسيما السلطان أبو حمو موسى الثاني[١٩٨]، واسهامه في تأليف الكتب[١٩٩]، مما أثرى الحركة العلمية والثقافية في المدينة.

– كما اهتم السلطان أبو زيان محمد بن أبي حمو بالمناظرات العلمية بين العلماء، وحرص في أن تجري داخل قصره "فلم تخل حضرته من مناظرة... وكلف بالعلم حتى صار نهج لسانه،... فلم تخل حضرته من مناظرة..."[٢٠٠].

– استمر سلاطين تلمسان على النهج نفسه في تشجيع الحركة الثقافية، حتى أن السلطان الزياني أحمد العاقل اهتم بالشيخ العالم أبي علي الحسن بن مخلوف، وكان يشاوره بكثير من الأمور المتعلقة بتلمسان، ويتردد عليه في زاويته، ووصفت الحياة الثقافية بتلمسان خلال عهد

السلطان أحمد بالقول: "ونفقت في أيامه سوق الأدب، وجاء بنوره إلى بابه ينسلون من كل حدب، فينقلبون بحر الحقائق، ظافرين بجزيل الرغائب"[٢٠١].

– لم يقتصر تقدير سلاطين تلمسان للعلماء في حياتهم، بل تعداه إلى مماتهم، فقد كان السلاطين يمشون في جنازات العلماء والفقهاء، مثلما مشى السلطان أحمد العاقل في جنازة العلامة قاسم بن سعيد العقباني[٢٠٢]سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م[٢٠٣]، وكذلك السماح بدفن العلماء في المقابر السلطانية[٢٠٤] ، ووصل احترام سلاطين تلمسان للعلماء وأصحاب الثقافة بأن يوصوا بدفنهم بجانب العلماء، مثلما أوصى السلطان يغمراسن بأن يدفن قرب ضريح العالم أبو عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق[٢٠٥].

– لم يكن اهتمام السلاطين بالعلماء الوحيد، بل رافق ذلك محبة واحترام الطلبة لهم، حتى استحقوا منهم التقدير والاحترام، مثلما كان الحال مع أبي عبد الله الشريف الضليع بعلوم اللغة والشعر الذي هاجر إلى غرناطة وأخذ عنه أبو بكر بن عاصم[٢٠٦]، نظراً لما يتمتع به من علم شهد له بذلك علماء عصره، ومن جاءوا من بعده بالتفوق والنبوغ فوصف بأنه "الإمام المحقق أعلم أهل وقته"[٢٠٧].

اهتم المدرسون في مدينة تلمسان بنشر المذهب المالكي[٢٠٨]، وإعداد طلبة العلم ليكونوا مؤهلين لأن يتقلدوا الوظائف الدينية والشرعية، واستلام الدواوين في الدولة، وارتقاء أعلى المناصب داخل الدولة[٢٠٩].

وكان المدرس يحصل على جراية شهرية، كما كانت مساكنهم قرب أماكن التدريس[٢١٠]، أما بالنسبة للطلبة فقد كانت حالتهم جيدة، فهنالك الجرايات المخصصة لهم والمساكن متوفرة، لاسيما عصر السلطان أبو حمو موسى الثاني[٢١١]. فالجراية توفر للطالب راتباً شهرياً "ذكر أن عبد الله بن إبراهيم الآبلي لم يأخذ مرتباً في مدرسته، ولا غيرها في عصر طلبه"[٢١٢].

شكل طلبة العلم طبقة خاصة داخل تلمسان، ولهم زيهم الخاص الذي يرتدونه، وتنوع الطلبة بين طلبة من الأعراب المحيطة بتلمسان، أو طلبة من سكان المدينة أو الذين يطلق عليهم الحضر، وتكون عملية التمييز بين الطلبة من خلال الزي[٢١٣].

وكان للدين أثر بالغ في حياة السلاطين بصفة خاصة، وأفراد المجتمع التلمساني على وجه العموم، "فالملك والدين توأمان، فالدين أصل والسلطان حارس، وما لا أصل له مهزوم، وما لا حارس له فضائع، فلا يتم الملك والضبط إلا بالسلطان"[٢١٤].

المبحث الثالث: العلوم التي تدرس بتلمسان:

شهدت المؤسسات التعليمية التي كانت بتلمسان وجود عدد كبير من العلوم التي كانت تدرس فيها وهو ما كان يشير الى اهمية ونشاط تلك المؤسسات، فضلاً عن وجود العلماء الذين كانوا يحملون علوماً مختلفة شرعوا بالقاء الدروس بها على طلبتهم، وتقسم العلوم التي كانت تدرس داخل مدينة تلمسان إلى نوعين[٢١٥]:-

١- النوع الأول: العلوم النقلية:

وهي العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية والعلوم اللسانية والاجتماعية، المستندة إلى الشرع، ومأخوذة من الكتاب والسنة[٢١٦]، والتي اقتضاها الإسلام والتمدن الإسلامي[٢١٧]. وتقسم العلوم النقلية إلى فرعين:-

الفـرع الأول: العلـوم الدينيـة الإسـلامية: وتشـمل هـذه العلـوم: الفقـه، الحـديث، التفسـير، القراءات، أصول الدين، أصول الكلام، الفرائض، التصوف.

ازدهرت العلوم النقلية في تلمسان، وكثر إقبال الطلبة عليها، وذلك حباً بالعلم والسعة فيه ولأنها تمكن الطلبة من الحصول على الإجازة العلمية وتنمي لديهم ملكات الفكر والثقافة، فضلاً عن انها تمكنهم من تولي وظائف ومناصب هامة، سواء في القضاء ام الخطابة أو الدواوين الإدارية وغيرها من مناصب إدارية.

وممن برز في العلوم الدينية من العلماء الأجلاء الذين درسوا في تلمسان:

- أبو الحسن علي بن الخضار التلمساني، إمام مقرئ، قرأ بتلمسان على علي بن عبد الكريم التلمساني، ثم انتقل إلى سبته فأقرأ بها، له تصانيف بأحكام القراءات وحفظها، توفي سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م[٢١٨].

- أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي: ولد بتنس إحدى المدن التابعة لتلمسان، وتعلم فيها ثم زار تونس ومصر والشام والحجاز، فأخذ عن علمائها أمثال: شمس الدين الأصبهاني، والقراني، وسيف الدين الحنفي، وتردد على مساجد تلمسان للتدريس فيها في بداية حياته، واستقر فيها سنة ٦٧٠هـ/ ١٢٧٢م بناءاً على طلب السلطان يغمراسن، وألف شرحاً كبيراً من عشرة أجزاء على كتاب الثقلين للقاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر، إلا أنه ضاع أثناء حصار مدينة تلمسان سنة ٦٩٨-٧٠٦هـ/١٣٠٧-١٣٩٩م[٢١٩]، وكانت له هيبة عند الفقهاء والأمراء، توفي سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م، ودفن في العباد[٢٢٠].

- أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن مرزوق: ولد سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م في مدينة تلمسان، وأخذ من علمائها مثل: أبو زكريا يحيى بن محمد بن عصفور العبدري، وأبو إسحاق التنسي،

وأبو عبد الله المالقي، وأبو عبد الله محمد بن اللحام، وأبو زيد الليزناسي[٢٢١]. كان محدثاً، فقهياً، متصوفاً، زاهداً، عابداً، وهو من العلماء الذين قربهم السلطان يغمراسن، توفي سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م، ودفن بجواره حسب وصية السلطان قرب الجامع الأعظم[٢٢٢].

- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن خلف التلمساني، ولد ونشأ بتلمسان، ودرس فيها على يد علمائها، ثم رحل بطلب العلم، واستقر بمدينة سبتة، فألف فيها أرجوزة مشهورة في الفرائض، توفي بسبتة سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م[٢٢٣].

- أبو الحسن التنسي: شقيق العالم الحافظ أبو إسحاق التنسي، تولى التدريس في تلمسان، وكان قد خرج من تلمسان أيام الحصار الطويل، واستقبله السلطان أبو يعقوب المريني المحاصر للمدينة، ومكث عنده إلى أن توفي سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٧م ودفن بالعباد قرب تلمسان، وحضر جنازته السلطان أبو يعقوب يوسف المريني[٢٢٤].

- أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله-أحد الشقيقين المعروفين بأولاد الإمام الأخ الأكبر-أصلهم من مدينة برشك إحدى مدن المغرب الأوسط، وبعد انتهاء حصار تلمسان سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٧م نزل أولاد الإمام عند السلطان أبي حمو الأول، وبنى لهما مدرسة ومسجداً ومنزلين سنة ٧٠٨هـ/١٣٠٩م، وبعد وفاة السلطان أبو حمو الأول، قربهما ابنه السلطان أبو تاشفين الأول، إلا أنهما هاجرا إلى المشرق، ثم عادا إلى تلمسان، وبعد استيلاء السلطان المريني أبي الحسن على تلمسان سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٨م، قربهما إليه وأصبحا من أهل الشورى عنده، برز أبو زيد عبد الرحمن في العلوم الدينية أكثر من شقيقه، فقد ألف أبو زيد شرحاً مختصراً لابن الحاجب في الفروع، واستمر علماً بارزاً حتى توفي سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٢م ودفن في برشك[٢٢٥].

- أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد المقري التلمساني، القاضي الفقيه، قاضي الجماعة، أخذ عن أكابر علماء تلمسان وتونس وفاس[٢٢٦]. وله مؤلفات منها: "القواعد في الفقه"،"الطرف والتحف في الوعظ والرقائق"، "الحقائق والرقائق"، "رحلة المتبتل"، "إختصار المحصل"، "شرح جمل الخونجي"-لم يكمل-، "الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنته من معالي السنن وآي القرآن"[٢٢٧]، وله أيضاً "المسائل التفسيرية" باحثه فيها أبو الفضل محمد بن الإمام[٢٢٨]. وتنقل المقري ما بين المشرق وتلمسان والأندلس حتى استقر في فاس فولاه السلطان المريني أبو عنان القضاء والتدريس حتى توفي بها سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٧م فحمل إلى مسقط رأسه تلمسان فدفن بها[٢٢٩].

- سعيد بن محمد بن محمد العقباني التلمساني، إمام تلمسان وعالمها وأحد قضاتها، تولى القضاء أربعين سنة، أخذ عن ابني الإمام الفقه، والأصول عن الآبلي وغيره، وله مؤلفات عدة

منها: "شرح الحوفي"، "شرح جمل الخونجي"، و"التلخيص لابن البناء"، و"العقيدة البرهانية في أصول الدين"، و"تفسير سورة الفاتحة"، أتى فيه بفوائد جليلة، وله "تفسير سورة الأنعام والفتح"[٢٣٠]، توفي سنة ٨١١هـ/١٤٠٨م[٢٣١].

– أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني، الإمام المحدث المسند، ولد سنة ٧٦٦هـ/١٣٦٤م بتلمسان، له مؤلفات عدة في الحديث والفقه، منها: "ثلاثة شروح على البردة"،و"المعراج في استمطار فوائد ابن السراج"، و"أرجوزة نظم تلخيص المفتاح"، و"الحديقة ومختصرة"، وغيرها كثير، وله أيضاً باع في علوم القرآن منها: "تفسير سورة الإخلاص"، ونظم على القراءات بعنوان: "أرجوزة ألفيه في محاذاة حرز الأماني"[٢٣٢]، توفي سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٨م[٢٣٣].

– أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد التلمساني، "كان فقيهاً صدراً عالماً بالمعقول"، أخذ عنه ابن مرزوق الكفيف، وله أبحاث في التفسير تكلم فيها مع المقري[٢٣٤]، وهو آخر المفسرين في وقته، وله "تفسير سورة الفتح" على غاية من التحقيق[٢٣٥]، توفي سنة ٨٤٥هـ/١٤٤١م[٢٣٦].

– أحمد بن عبد الرحمن الشهير بابن زاغو المغراوي التلمساني، وهو الإمام الناسك المفسر العلامة المحقق، ولد سنة ٧٨٢هـ/١٣٨٠م، له مؤلفات عدة في التفسير، منها: "التذييل على تفسير الفاتحة"[٢٣٧]، وكتاب "مقدمة في التفسير"[٢٣٨]، أما وفاته فكانت سنة ٨٤٥هـ/١٤٤١م[٢٣٩].

– محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن الإمام أبو الفضل التلمساني، من أهل تلمسان، عالم بالتفسير والفقه، ولد ونشأ وتعلم فيها، رحل إلى المشرق وأخذ من علمائها، له أبحاث في التفسير تكلم فيها مع الإمام المقري في مسائله التفسيرية، وأدخل إلى المغرب كتب عدة، وأخذ عنه ابن مرزوق الكفيف وغيره، توفي سنة ٨٤٥هـ/١٤٤١م[٢٤٠].

– محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب الإمام السنوسي، صاحب العقائد المشهورة وحواشي الصحيح، ولد سنة ٨٣٢هـ/١٤٢٨م، له مؤلفات كثيرة منها: "العقائد المشهورة الكبرى والصغرى وشروح عليها"، و"شرح عقيدة الحوضي"، و"شرح الأسماء الحسنى"، و"تفسير القرآن الكريم"، وله في القراءات والضبط كتب منها: "شرح الشاطبية الكبرى"، و"مختصر في القراءات السبع"[٢٤١]، أما وفاته فكانت سنة ٨٩٥هـ/١٤٨٩م[٢٤٢].

– محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي، الإمام المحدث الحافظ أبو عبد الله محمد، أخذ عن ابن مرزوق الحفيد والولي أبي إسحاق إبراهيم التازي، وأبي الفضل بن الإمام، وقاسم

العقباني وغيرهم، وذكر البلوي أنه لما خرج من تلمسان سُئل عن علمائها فقال[٢٤٣]: "العلم مع التنسي، والصلاح مع السنوسي، والرياسة مع ابن زكري". له مؤلفات عدة في علوم القرآن لاسيما القراءات، فقد ترك كتاباً بهذا المجال سماه (الطراز في ضبط الخراز)[٢٤٤]. توفي سنة ٨٩٩هـ/١٤٩٣م[٢٤٥].

– محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني، سافر إلى بلدان الصحراء وأحيا بها الدعوة الإسلامية، وله أخبار طويلة مع يهود توات، وهو غزير التأليف، من مؤلفاته: "مختصر تلخيص المفتاح وشرحه"، و"مفتاح النظر في علم الحديث"، و"بحوث فقهية في بيوع الآجل"، و"مفتاح الكنوز"، وغيرها من المؤلفات في أحكام أهل الذمة والسياسة الشرعية، كما ألف في علوم القرآن كتب منها: "البدر المنير في علوم التفسير"، و"تفسير سورة الفاتحة"[٢٤٦]. أما وفاته فكانت سنة ٩٠٩هـ/١٥٠٣م[٢٤٧].

الفرع الثاني: علوم اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، وتشمل: اللغة، الأدب، البيان، الشعر، البلاغة، النحو، التاريخ، الجغرافية[٢٤٨]. وقد اهتم طلبة تلمسان بالعلوم اللسانية والاجتماعية؛ وذلك لعلاقتها بعلوم القرآن والحديث.

أما أشهر من برز من علماء تلمسان بالعلوم اللسانية والاجتماعية، فمنهم:

– أبو عبد الله محمد بن عمر بن خميس، ولد بتلمسان سنة ٦٥٠هـ/١٢٥٢م، درس في تلمسان، وعمل بديوان الإنشاء أيام السلطان أبو سعيد عثمان الزياني، غادر تلمسان أيام الحصار الطويل إلى سبتة ثم إلى غرناطة سنة ٧٠٣هـ/١٣٠٤م، ووصف بأنه شاعر المائة السابعة[٢٤٩]، اهتم بالفلسفة والتصوف، وبرز في الأدب والتاريخ ومعرفته بأحوال الأمم والفرق والطوائف[٢٥٠]، توفي قتيلاً في غرناطة سنة ٧٠٨هـ/١٣٠٩م، جمع شعره القاضي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي في جزء سماه "الدر النفيس في شعر ابن خميس"[٢٥١].

– أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق الخطيب، ولد بتلمسان سنة ٧١١هـ/١٣١١م[٢٥٢]، هاجر مع والده إلى المشرق سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م، فأقام بالقاهرة وأخذ من علمائها ثم عاد إلى بلاده سنة ٧٣٣هـ/١٣٣٢م والتحق ببلاط السلطان أبو الحسن المريني المحاصر لتلمسان في سنة ٧٥٢هـ/١٣٥١م ونال حظوة عنده، ثم هاجر إلى الأندلس، فخطب بجامع غرناطة لثلاث سنوات، كما خطب على منابر مسجد مالقة وفاس ومراكش وتونس والقاهرة[٢٥٣]. وتذكر المصادر[٢٥٤] إلى أنه خطب على أكثر من ثمانية وأربعين منبراً في المشرق والمغرب والأندلس، وبعد عودته إلى تلمسان أصبح من كبار مستشاري السلطان المريني

أبي سالم، ومن أهم مؤلفاته كتاب: "المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن"، ذكر فيه مناقب السلطان المريني أبي الحسن، توفي بالقاهرة سنة ٧٨١هـ/١٣٧٩م[٢٥٥].

- أبو عبد الله محمد بن منصور بن هدية القرشي التلمساني، من نسل الوالي عقبة بن نافع، اهتم بالفقه واللسان والأدب، عمل بكتابة الرسائل على لسان سلاطين تلمسان، مما مكنه من الاطلاع على وثائق الدولة الزيانية، فكتب تاريخاً أسماه "تاريخ تلمسان"، ولكنه لم يصل إلينا[٢٥٦].

- أبو عبد الله محمد بن البناء، عاش أواسط القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، كان فقهياً وأديباً وشاعراً، اعتنى بالموشحات، ومن موشحاته[٢٥٧]:

ما أخجل قده غصون البان بين الورق
إلا وسبى المها مع الغزلان سود الحدق

- إبراهيم بن موسى المصمودي التلمساني أبو إسحاق، أصله من قبيلة مصمودة، أخذ العلم في مدينة فاس عن الإمام محمد الآبلي وغيره، ثم رحل إلى تلمسان وأخذ عن علمائها أمثال: أبي عبد الله الشريف بالمدرسة اليعقوبية، وسعيد العقباني بالمدرسة التاشفينية، ثم إنقطع للتدريس، وأخذ عنه ابن مرزوق الحفيد، توفي سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م ودفن قرب المدرسة اليعقوبية[٢٥٨].

- أبو عبد الله محمد بن يوسف القيسي الثغري، ولد ونشأ بمدينة تلمسان، وبرز في الأدب وفنونه، أخذ عن الشريف التلمساني، وله قصائد في مدح الرسول ﷺ كان يلقيها في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف أيام السلطان الزياني أبي حمو موسى الثاني، وأبي تاشفين عبد الرحمن الثاني، وأبي زيان محمد بن أبي حمو الثاني، توفي أوائل القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي[٢٥٩].

- أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي التلمساني، من أكابر علماء تلمسان، متفنن في العلوم، أخذ عن ابن زكري وابن غازي والمأزوني والونشريسي، ومن مؤلفاته: "شرح لامية ابن مالك في التصريف"، و"شرح جمل الخونجي"، وتولى الإفتاء في تلمسان على عهده، أما وفاته فكانت بالطاعون سنة ٨٧١هـ/١٤٦٦م[٢٦٠].

ومن العلماء الذين برزوا في علم التاريخ والجغرافية، محمد بن أبي بكر النصار الذي ولد بتلمسان، زار مصر والشام والحجاز، ثم عاد إلى مدينة تلمسان وتوفي فيها سنة ٦٧٦هـ/١٣٧٨م[٢٦١].

٢- النوع الثاني: العلوم العقلية:

وهي علوم طبيعية غير مخصصة بملة معينة، وهي قديمة منذ قدم الإنسان وتسمى علوم الفلسفة والحكمة، تعتمد على الفكر والابتكار وتحتمل النقاش[٢٦٢]. وهي على أربعة أنواع من العلوم[٢٦٣]:-

العلم الأول: علم المنطق[٢٦٤].

العلم الثاني: العلم الطبيعي، ويشمل الطب والمعدن والنبات والحيوان والأجسام الفلكية والحركات الطبيعية.

العلم الثالث: العلم الروحاني أو العلم الإلهي.

العلم الرابع: علم المناظر في المقادير والأعداد أو التعليم، وتشمل: الفلك والرياضيات والهندسة وعلم الموسيقى وعلم الهيئة، وهي بدورها متفرعة إلى علوم أخرى، فمثلاً علم الأعداد يتفرع عنه علم الحساب وحركات الكواكب.

ومن العلماء الذين برزوا في العلوم العقلية:-

- أبو عبد الله محمد بن يحيى بن النجار، مراكشي الأصل، ولد ونشأ في تلمسان واعتبر شيخ التعاليم فيها، برز في علم النجوم والفلك والتنجيم، أخذ الكثير من العلم عن الآبلي، وفد إلى المغرب الأقصى، فأخذ من علمائها، ثم عاد إلى تلمسان بعلم غزير حتى صار إمام علوم النجامة وأحكامها[٢٦٥]، ثم التحق ببلاط السلطان الزياني أبو تاشفين عبد الرحمن الأول، وبعده السلطان المريني أبو الحسن بعد استيلائه على تلمسان، ومن تلامذته: أبو عبد الله الشريف، والمقري الكبير، وابن الفحام، توفي بالطاعون في أفريقية سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م[٢٦٦].

- أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدري-الشهير بالآبلي، ولد في تلمسان سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م، ونشأ فيها فأخذ من علمائها، أمثال: أبي موسى ابن الإمام، وأبي الحسن التنسي، اشتهر بفنون المعقول، تنقل ما بين مصر والشام والحجاز والعراق وفاس وأخذ من علمائها، وفي مراكش أخذ عن شيخ التعاليم خلوف المغيلي اليهودي، وعن ابن البناء في المعقول والمنقول، فأصبح يدعى (عالم الدنيا)، درس على يديه علماء أمثال: عبد الرحمن بن خلدون، وشقيقه يحيى، وابن مرزوق، والشريف التلمساني، توفي بفاس سنة ٧٥٧هـ/١٣٥٦[٢٦٧].

- شعيب بن أحمد بن جعفر بن شعيب أبو مدين، ولد ونشأ بتلمسان سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٦م، أخذ عن ابن عبد السلام ومحمد الآبلي، وكان علامة في الحساب والمنطق، توفي سنة ٧٧٥هـ/١٣٧٣م[٢٦٨].

- أبو الحسن علي بن أحمد- الشهير بابن الفحام-، أخذ عن أبي عبد الله بن النجار، اشتهر بصناعة المنجانة التي كانت تعطي الوقت أيام السلطان أبي حمو الثاني، وتوفي أواخر القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي(٢٦٩).

- أبو الفضل المشدالي محمد بن محمد بن أبي القسم، من قبيلة زواوة بالمغرب ولد بها سنة ٨٢٢هـ/١٤١٩م، درس الطب في تلمسان على يد ابن مرزوق الحفيد، ودرس الجدل والهندسة، توفي سنة ٨٦٤هـ/١٤٥٩م(٢٧٠).

- أبو عبد الله محمد بن أحمد الحباك، شيخ الحسابيين والفلكيين، عاش بتلمسان، اشتهر بعلم الفلك والحساب، تتلمذ على يديه الإمام السنوسي، ومن أشهر كتبه: "إرجوزة بغية الطلاب في علم الإسطرلاب"، و"شرح تلخيص ابن البناء"، و" نيل المطلوب في العمل بربع المجيب"- تناول فيه معرفة الجيب وجيب التمام، والسهم، والقوس، والوتر، والدوائر، والأوقاف، وحركة الأفلاك-، توفي سنة ٨٦٧هـ/١٤٦٢م(٢٧١).

- أبو الحسن علي بن محمد بن علي القرشي البسطي القلصادي، أصله من الأندلس، استقر في تلمسان، وبرز في علم الرياضيات، له كتب كثيرة منها: "قانون الحساب في مقدار التلخيص"، و"كشف الجلباب عن قانون الحساب"، و"كشف الأستار عن علم حروف الغبار"، و"تنبيه الإنسان إلى علم الميزان"، وهو صاحب الرحلة الشهيرة "رحلة القلصادي"(٢٧٢).

الخاتمة

الحمد لله على توفيقه واحسانه وكرمه وآلائه، ونسأله جل شأنه ان ينفعنا بما علَّمنا، وان يزدنا من فضله فييسر لنا سبل العلم، انه ولي ذلك والقادر عليه، اما بعد:

لقد مثلت الحياة العلمية لمدينة تلمسان جانباً مشرقاً من تاريخ هذه المدينة وذلك بسبب ما قدمته من نتاج علمي اثرى الحركة العلمية سواءاً في المغرب ام المشرق من خلال المؤلفات الكثيرة وبمختلف العلوم والمعارف التي الفها علماء هذه المدينة، ولعلنا يمكن ان نسجل هنا ايجازاً لأبرز النتائج التي انتهى اليها هذا البحث .

١- ان مدينة تلمسان من مدن المغرب الاوسط العريقة بتاريخها والمؤثرة بوجودها في احداث المغرب عامة والمغرب الاوسط على وجه الخصوص ولهذا كانت محط انظار القوى المتصارعة في المغرب في محاولة كل منها السيطرة على هذه المدينة .

٢- ان المكانة السياسية للمدينة جعلت منها ايضاً مدينة لأهل العلم فتوافد عليها العلماء وطلبة العلم فكانت مركزاً للعلوم والمعارف بشتى اصنافها .

٣- ان التعليم في تلمسان كانت له اصوله وقوانينه التي تنظمه، ويتضح ذلك من خلال وجود المراكز العلمية المختلفة، فضلاً عن ان التعليم كان وفق مراحل يتدرج بها طالب العلم في تلقي العلوم حتى يبلغ المراتب العليا في تحصيله .

٤- تنوع مؤسسات التعليم في تلمسان، اذ لم يقتصر تحصيل العلوم على مؤسسة واحدة، بل كانت المساجد والتأديب والكتاتيب والزوايا والمكتبات والمدارس كلها تمثل اماكن لتدريس العلوم ورفد طالب العلم بالمعرفة، ولكل منها كانت خاصيته في اغناء المتعلم بالعلوم، التي بدورها كانت تمثل تنشيطاً للحركة العلمية في المدينة .

٥- اسهام المؤسسات التعليمية في تقديم كل ما يمكن ان يسهل لطلبة العلم تحصيل علومهم وانتظامهم في الدراسة، وذلك من خلال تخصيص اماكن مريحة للتعليم، واماكن للسكن، فضلاً عن تخصيص الاوقاف والرواتب الخاصة للطلبة، وتهيئة المكتبات لهم مما يسهل عليهم مواصلة التعلم .

٦- تنوع العلوم والمعارف التي كان يتم تدريسها، وهو ما يعني تنوع معارف العلماء الذين كانوا فيها، ويتضح ذلك من كثرة المؤلفات التي ظهرت من علماء تلمسان وفي علوم مختلفة .

٧- ان من ابرز عوامل نشاط الحركة العلمية في تلمسان هو الإهتمام الذي اولاه سلاطين الدولة الزيانية للحركة العلمية، سواء من خلال بناء المؤسسات التعليمية، كالمساجد والمدارس والمكتبات وغيرها ام من خلال تعيين الجرايات والأوقاف للعلماء وطلبتهم . فضلاً عن تشجيع سلاطين بني زيان للعلوم النقلية والعقلية، والرحلة في طلب العلم.

٨- ان العناية الكبيرة من سلاطين تلمسان بالعلماء ادت الى توافد العلماء على المدينة، الأمر الذي اسهم بدوره في قيام العلاقات الثقافية ما بين تلمسان وغيرها من الدول، وكل ذلك ساعد على تطور الحركة العلمية في هذه المدينة.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الهوامش

(١) بنوعبد الواد: قبيلة عظيمة من البربر تضم بطون وشعوب عدة سكنت المغرب الأوسط، أطلق عليهم هذا الاسم نسبة إلى جدهم الذي كان يتعبد مترهباً في وادي، فأطلق عليه لقب (عابد الوادي)، شارك بنو عبد الواد القائد عقبة بن نافع في فتوحات المغرب الأقصى. يحيى بن خلدون: أبو بكر زكريا يحيى بن محمد بن أحمد الحضرمي (ت٧٨٠هـ/١٣٧٨م): بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد وما حازه مولانا أبو حمو من الشرف الشاهق الأطواد، تحقيق: ألفرد بل، مطبعة فونطانا الشرقية- (الجزائر، ١٩٠٣م)، ج١/ص٩٦؛ ابن الأحمر: أعلام المغرب والأندلس- المعروف بنثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان- تحقيق: محمد رضوان الداية، ط١، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٧٦م)، ص٢٧٢.

(٢) مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، وصف مكة والمدينة وبلاد المغرب- نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد،(دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد ودار النشر المغربية- الرباط، ١٩٨٥م) ص١٧٦؛ ابن أبي دينار: أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني (ت ١١١٠هـ/١٦٩٨م): المؤنس في أخبار أفريقية والمغرب، ط١، مطبعة المكتبة العتيقة (تونس ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، ص١٣٧.

(٣) ابن عذاري: أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى المراكشي (ت ٧١٢هـ/١٣١٢م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج١، ٢، ٣، تحقيق: ج- س. كولان وليفي بروفنسال، ط٣، دار الثقافة(بيروت، ١٩٨٣م). ج٤- تحقيق- إحسان عباس. وقسم الموحدين- تحقيق: عبد القادر زمامة وآخرون، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ج١/ص٢٠٠؛ يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص٩٤.

(٤) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص٩٥؛ ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الحضرمي المغربي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٤م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة الأعلمي(بيروت، ١٩٧١م)، ج٧/ص٧٢.

(٥) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٨٦؛ ابن خلدون: العبر، ج٧/ص ٧٣؛ الدراجي، بوزياني: نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية، ديوان المطبوعات الجامعية(الجزائر، ١٩٩٣م)، ص٢٣.

(٦) العبر، ج٧/ص٧٢.

(٧) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٠١.

(٨) محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التلمساني (٨٩٩هـ/١٤٩٣م): تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، المسمى- نظم الدرر والقيعان في بيان شرف بني زيان وذكر ملوكهم الأعيان ومن ملك من أسلافهم فيما مضى من الزمان، تحقيق: محمد بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب- ١٩٨٥م، ص١٧٠.

(٩) يغمراسن بن زيان:- أول سلاطين بني عبد الواد في تلمسان، بويع يوم مقتل أخيه أبي عزة زيدان سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م، حارب السعيد الموحدي وظفر بما معه من ذخائر الدولة المؤمنية، كالمصحف العثماني والعقد اليتيم، وما كان لجيشه من متاع ومال سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٩م، وكان شجاعاً فاضلاً حليماً متواضعاً، محباً للعلماء، توفي في وادي شلف سنة ٦٨١هـ/١٢٨٣م، ابن الخطيب: لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد التلمساني (ت٧٧٦هـ/١٣٧٦م): الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط٢، مكتبة الخانجي(القاهرة، ١٩٧٣م)، ج٢/ص٩٧؛ اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ط٢، دار الآفاق الجديدة(بيروت، ١٩٧٨م)، ص٥٤؛ ولمزيد عنه ينظر: يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص ص١٠٩-١١٧؛ ابن الأحمر: تاريخ الدولة الزيانية، ص ص٥٩-٦٠.

(١٠) ابن خلدون: العبر، ج٧/ص٧٢؛ المقدمة، ص١٣٣؛ ابن الأزرق، أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن مسعود (ت٨٩٦هـ/١٤٩٠م): بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي النشار، ط١، دار الحرية للطباعة والنشر، وزارة الأعلام(العراق، ١٩٧٠م)، ج١/ص٥٤.

(١١) أبو حمو موسى الثاني:- ولد بغرناطة بالأندلس سنة ٧٢٢هـ/١٣٢٢م، بويع بتلمسان بعد أن ملكها في سنة ٧٦٠هـ/١٣٥٨م، تميز بالعدل والعلم والكرم والحزم، وكان فقهياً محباً للعلماء، إذ كان بلاطه بتلمسان مقصوراً للعلماء والأدباء والكتاب والشعراء، استمر في الحكم حتى سنة ٧٩١هـ/١٣٨٨م، ابن الخطيب:

الإحاطة، ج٢/ص٤؛ ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام، دارسة وتحقيق: محمد الشريف قاهر، ط١، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع(الجزائر، ١٩٧٣م)، ص٨٣؛ وللمزيد من التفاصيل عنه ينظر: السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة(بيروت، د. ت)، ج٨/ص٦٢؛ بوحوش،عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية عام ١٩٦٢ م، ط١، دار الغرب الإسلامي(بيروت، ١٩٩٧م)، ص٤٩.

(١٢) بغية الرواد، ج٢/ص ص٨-٩.

(١٣) محمد المتوكل:- أبو عبد الله محمد الخامس المتوكل على الله، تولى الحكم للمدة ٨٦٦هـ/١٤٦٢م ولغاية ٨٩٠هـ/١٤٨٥م، وكان حسن السياسة والتدبير، التنسي: نظم الدر، ص ص٢٥٥-٢٦٠؛ عبد الباسط، زين بن خليل ابن شاهين الظاهري الحنفي (ت٩٢٠هـ/١٥١٤م): نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، المكتبة العصرية(صيدا- بيروت، ٢٠٠٢م)، ج٦/ص ص١٢٨، ١٤٩.

(١٤) لمزيد من التفاصيل ينظر: التنسي: نظم الدرر، ص ص٢٥٦-٢٥٧.

(١٥) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص ص١٠١-١٠٢؛ السنوسي. محمد بن السيد علي الخطابي الحسيني الإدريسي (ت١٢٧٢هـ/١٨٥٥م): الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية، مطبعة الشباب (مصر، ١٩٣٠م)، ص ص١٠٣، ١١١.

(١٦) قرية العلويين:- قرية كبيرة عامرة قريبة من وهران، وتقع بين مدينتي وهران وتلمسان، وهي على ضفة نهر، وبها جنات ومياه
جارية وعيون، اليعقوبي: البلدان، ص١٤٧؛ البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (٤٨٧هـ/١٠٩٤م): المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي(القاهرة، د.ت)، ص٧١؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١/ص٢٥٠.

(١٧) القلقشندي،: مآثر الإنافة، ج٢/ص٧٧؛ ابن الربيع: تحفة الألباب، ورقة رقم (١٠)؛ السنوسي: الدرر السنية، ص ص١٠٣-١٠٤.

(١٨) ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى المراكشي (ت ٧١٢هـ/١٣١٢م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج١، ٢، ٣، تحقيق: ج- س. كولان وليفي بروفنسال، ط٣، دار الثقافة(بيروت، ١٩٨٣م)، ج١/ص٢٠٠؛ يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج٢/ص٢٦؛ أبو القاسم الزياني: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الحسن بن أبي الحسن بن علي (ت١٢٤٩هـ/١٨٣٣م): تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب، تقديم وتحقيق: رشيد الزاوية، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ومطبعة الأمنية(الرباط، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص ص٧٢، ٨٧.

(١٩) ابن خلدون: العبر، ج٧/ص٧٢؛ المقدمة، ص١٣٣؛ ابن الأزرق: بدائع السلك، ج١/ص٥٥.

(٢٠) الدولة الحفصية:- (٦٢٧-٩٨٢هـ/١٢٢٩-١٥٧٤م)- سلالة أفريقية من قبيلة هنتانة المصمودية، عميدهم أبو حفص عمر بن يحيى أحد أعوان المهدي محمد بن تومرت من أهل الجماعة العشرة الذي تولى البيعة لعبد المؤمن بن علي، البيذق: أخبار المهدي، ص٣٧. وأسسوا دولتهم في الجزء الشرقي لأفريقية متخذين من تونس حاضرة لها، واستمرت هذه الدولة حتى سقوطها سنة ٩٨٢هـ/١٥٧٤م بيد الدولة العثمانية، ابن

عذاري: البيان، قسم الموحدين، ص ص٢٤٥-٢٩٣؛ ابن القنفذ: الفارسية، ص١٠٩ وما بعدها؛ القرماني: أحمد بن يوسف بن سنان الدمشقي، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، مطبعة الميرزا عباس التبريزي- الهند، ١٨٦٥م، ص ص٢٥٤-٢٥٨؛ مؤلف مجهول: جواهر السلوك في تواريخ الخلفاء والملوك، مخطوطة محفوظة بجامعة الملك سعود- الرياض، برقم: ٩٥٣، ج/٩٩، ورقة (٢٨٦-٣٠٧).

(٢١) الدولة المرينية:- (٦٦٨-٨٦٩هـ/١٢٦٩-١٤٦٥م)- دولة حكمت المغرب الأقصى وحاضرتها مدينة فاس، وهم قبائل كبيرة من البربر، فخذ من زناتة، سكنوا منطقة الزاب في المغرب سنة ٦٠١هـ/١٢٠٤م، ولكنها أخذت تتهاوى تحت وطأة المشاكل الداخلية والخارجية، حتى سيطر عليها الأمير الوطاسي أبو حسون، السويدي، أبو الفوز محمد أمين البغدادي (ت٦٩٠هـ/١٢٩٠م): سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار إحياء العلوم(بيروت، د. ت)، ص ص١٠٢-١٠٣؛ ابن أبي زرع، أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م): الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فأس، دار المنصور للطباعة والوراقة(الرباط، ١٣٩٣هـ/١٩٧٢م)، ص ص٢٩٧-٣٩٩؛ الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، دار المنصور للطباعة والنشر والتوزيع(الرباط، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، ص١٥ وما بعدها. أوصل ابن الأحمر نسبهم بالإمام علي ﷺ: بيوتات فاس الكبرى، دار المنصور للطباعة والوراقة(الرباط، ص١٩٧٢م)، ص٥٤؛ روضة النسرين في دولة بن مرين، المطبعة الملكية- الرباط، ١٩٩١م، ص١٧؛ ابن الأحمر: النفحة النسرينية واللمحة المرينية، مخطوطة محفوظة في الخزانة العامة، الرباط- المغرب، برقم٣٥٧/٤/تاريخ، ورقة (١٢-٤٧).

(٢٢) ابن خلدون: العبر، ج٧/ص١٣٧؛ الغنيمي: موسوعة المغرب، ج٥/ص١٠٩.

(23) Oliver, Roland, The African middle Ages, P.5.

(٢٤) الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج٢/ص١٨٢؛ الغنيمي: موسوعة المغرب، ج٥/ص٢٥.

(٢٥) بغية الرواد، ج٢/ص٣٩.

(٢٦) ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط١، مكتبة الخانجي(القاهرة، ١٩٨٠م)، ج١/ص٢٦٦.

(٢٧) ابن خلدون: العبر، ج٧/ص٧٢.

(٢٨) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٠٤؛ الجوهري، يسرى عبد الرزاق: شمال أفريقية- دراسة في الجغرافية التاريخية، دار
الجامعات المصرية(الإسكندرية، ١٩٧٠م)، ص١٨٠؛ الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج٢/ص١٤١.

(٢٩) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص٩٦؛ بوروبية: الجزائر في التاريخ، ج٣/ص١٥٩.

(٣٠) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٠٥؛ الدراجي: نظم الحكم، ص٢٥.

(٣١) ابن أبي زرع: الذخيرة السنية، ص٢١؛ يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص٨٦؛ ابن خلدون: العبر، ج٧/ص٧٣.

(٣٢) ابن عذاري: قسم الموحدين، ص١٩؛ ابن أبي زرع: الذخيرة السنية، ص٦٠.

(٣٣) المخضب:- وهو الأعذر بن العافية بن عسكر بن محمد بن مرين، أمير زناتة الذي تملك بوادي زناتة وبلاد الزاب، قتل على يد
عبد الحق بن منعفاذ العبد الوادي سنة ٥٦١هـ/١١٦٥م، ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص ص٢٩١-٢٩٦؛ الذخيرة السنية؛
ص ص٦٤،٨٤؛ ابن الأحمر: روضة النسرين، ص٢٦.

(٣٤) ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص١٨٨؛ الذخيرة السنية، ص٦١؛ ابن خلدون: العبر، ج٧/ص٧٣.

(٣٥) ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص١٨٩؛ الذخيرة السنية، ص٦١؛ ابن خلدون: العبر، ج٧/ص٧٤.

(٣٦) ابن أبي زرع: الذخيرة السنية، ص٦١؛ يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٠١.

(٣٧) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٠١؛ ابن خلدون: العبر، ج٧/ص٧٣.

(٣٨) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٠٤؛ ابن الأحمر: تاريخ الدولة الزيانية، ص١٣.

(٣٩) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص ص١٠٤-١٠٥؛ ابن خلدون: العبر، ج٧/ص٧٤.

(٤٠) ابن الأحمر: تاريخ الدولة الزيانية، ص٢٢؛ بورويبة: الجزائر في التاريخ، ج٣/ص٣٩٥.

(٤١) معركة العقاب:- معركة دارت بين محمد الناصر الموحدي، والجيش الصليبي الإسباني بقيادة الفونسوا الثامن بموضع يعرف في المصادر العربية باسم العقاب، نسبة إلى حصن قديم ينسب إلى الأمويين، وفي المصادر الإسبانية تعني: الوديان الفسيحة، وانتهت بانتصار الأسبان على الموحدين سنة ٦٠٩هـ/١٢١٢م، ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص ص٢٣٨-٢٣٩؛ ابن الخطيب: رقم الحلل في نظم الدول، المطبعة العمومية- تونس، ١٢١٦هـ/١٨٠١م، ص٦٠؛ الحجي، عبد الرحمن علي: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م)، ط١، دار القلم، دمشق(بيروت ودار القلم،الكويت- الرياض، ١٩٧٦م)، ص٤٩٣.

(٤٢) ابن عذاري: قسم الموحدين، ص٢٦٣؛ ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص٢٣٩.

(٤٣) المراكشي: المعجب، ص٣٢٢؛ العبادي: صور من الحرب والجهاد في الأندلس، ص١٧٤.

(٤٤) المراكشي: المعجب، ص٢٢٣؛ ابن عذاري: قسم الموحدين، ص١٨٠؛ ابن أبي زرع: الذخيرة السنية، ص٢٤؛ ابن غازي: الروض الهتون، ص١٢.

(٤٥) ابن أبي زرع: الذخيرة السنية، ص ص٢٥، ٢٩؛ التازي: التاريخ الدبلوماسي، مج٧-عهد بني مرين والوطاسيين، ص٨؛ موسى: الموحدون، ص٢٧٦؛ مؤنس: معالم، ص٢٣٧.

(٤٦) المراكشي: المعجب، ص٣٣٤؛ ابن عذاري: البيان، قسم الموحدين، ص ص٢٩٢، ٢٩٧؛ مؤلف مجهول: مفاخر البربر، ص٢٠٩؛ القلقشندي: مآثر الإنافة، ج٢/ص٧٧؛ الزركشي: تاريخ الدولتين، ص ص٢٢-٢٦.

(٤٧) العبر، ج٧/ص٧٣.

(٤٨) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٠٦؛ ألفرد بل: الفرق الإسلامية، ص٣٠٨.

(٤٩) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٠٦؛ الميلي: تاريخ الجزائر، ج٢/ص٣٢٩.

(٥٠) الحامية اللمتونية:- وهي حامية عسكرية تعود إلى أيام المرابطين في تلمسان، وعندما دخل الموحدون إلى المدينة أبقوها على مراكزها، واستمر أبناء الحامية بنفس العمل طوال عهد الموحدين؛ ابن خلدون: العبر، ج٧/ص٧٣.

(٥١) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٠٦؛ ابن خلدون: العبر، ج٧/ص٧٣.

(٥٢) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٠٦؛ التنسي: نظم الدرر، ص١٠٢.

(٥٣) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٠٦؛ التنسي: نظم الدرر، ص١٠٢.

(٥٤) جابر بن يوسف:- كبير بني عبد الواد، والذي آلت إليه رئاسة بني القاسم من عقب القاسم في قبيلة زناتة وذلك سنة ٦٢٧هـ/١٢٣٩م، وحتى قتل سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م، يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٠٧؛ ابن خلدون: العبر، ج٧/ص٧٤.

(٥٥) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٠٥؛ ابن خلدون: العبر، ج٧/ص٧٤.

(٥٦) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٠٧؛ التنسي: نظم الدرر، ص١١٣.

(٥٧) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٠٧؛ التنسي: نظم الدرر، ص١١٣.

(٥٨) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٠٧؛ التنسي: نظم الدرر، ص١١٣.

(٥٩) العبر ج٧/ص٧٤.

(٦٠) نظم الدرر، ص١١٣.

(٦١) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٠٧؛ القلقشندي: مآثر الإنافة، ج٢/ص١٠٠.

(٦٢) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٠٨؛ ابن خلدون: العبر، ج٧/ص٧٤؛ القلقشندي: مآثر الإنافة، ج٢/ص١٠١.

(٦٣) أبي عزة:- وهو زكرار بن زيان بن ثابت بن محمد، ملك بعد عثمان المذكور بإجماع من قبيلته بني عبد الواد وبني مطهر، وكان مقدماً فيهم بالرأي والمشورة، حتى حاربه بنو مطهر مستظهرين عليه ببني راشد، فكانت الحرب بين الطرفين سجالاً حتى قتلوه سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م، وكانت إمارته بتلمسان نحو ثلاث سنين، تولى بعده أخيه أبي يحيى يغمراسن، يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٠٨.

(٦٤) بنو مطهر:- وهم أبناء عمومة لبني طاع الله، ينتمون إلى مطهر بن يمل بن يزجن بن القاسم بن عبد الواد في تلمسان، ابن خلدون: العبر، ج٧/ص٧٥؛ أبو القاسم الزياني: الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة براً وبحراً، حققه وعلق عليه: عبد الكريم الفيلالي، مطبعة فضالة، المحمدية- الجزائر، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ص١٤٧.

(٦٥) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٠٨؛ ابن خلدون: العبر، ج٧/ص٧٥؛ التنسي: نظم الدرر، ص ص١١٢-١١٣؛ بوعزيز، يحيى: الموجز في تاريخ الجزائر، دار الطليعة- الجزائر، (د. ت)، ج١/ص١٢٥.

(٦٦) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٠٨؛ التنسي: نظم الدرر، ص١١٣.

(٦٧) الونشريسي: المعيار، ج٨/ص ص٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٨-٢٤٩؛ برنشفيك: تاريخ أفريقية في العهد الحفصي، ج٢/ص(٣٧٤-٣٧٥)؛ عبد العزيز، محمد عادل: التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية، الهيئة المصرية للكتاب- مصر الجديدة، ١٩٨٧م، ص ص٨-١٠.

(٦٨) الونشريسي: المعيار، ج٨/ص ص٢٤٦، ٢٥٤؛ أبو مصطفى: نوازل، ص١١٤.

(٦٩) الونشريسي: المعيار، ج٨/ص٢٤٨.

(٧٠) برنشفيك: تاريخ أفريقية، ج٢/ص٣٧٦؛ حاجيات: أبو حمو الزياني، ص٣٥.

(٧١) السائح، الحسن: الحضارة الإسلامية في المغرب، ط٢، دار الثقافة للنشر والتوزيع-الدار البيضاء، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص١٨٣؛ بورويبة: الجزائر في التاريخ، ج٢/ص٤٣٧.

(٧٢) الونشريسي: المعيار، ج٧/ص٢٦٦؛ القنوجي: أبجد العلوم، ج١/ص؛ أبو مصطفى: نوازل، ص١١٧.

(٧٣) ابن خلدون: المقدمة، ص٤٣٢؛ حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١/ص٤٢؛ حاجيات: أبو حمو الزياني، ص٣٦؛ عبد العزيز: التربية الإسلامية، ص ص٣٠-٣٢.

(٧٤) ألفرد بل: الفرق الإسلامية، ص٣٥٥.

(٧٥) ابن مريم: البستان، ص ص١١٧-١١٩؛ الحفناوي: تعريف الخلف، ص٢٤٧.

(٧٦) ابن مريم: البستان، ص١١٩؛ السائح: الحضارة الإسلامية، ص٢٩٥.

(٧٧) البكري: المغرب، ص٧٦.

(٧٨) الونشريسي: المعيار، ج١١/ص ص٦٠-٦١.

(٧٩) الكعاك: مراكز الثقافة، ص٧٢؛ عويس: دولة بني حماد، ص٢٥٣.

(٨٠) الماوردي: الأحكام السلطانية، ص١١٥؛ غنيمة: تاريخ الجامعات الإسلامية، ص(٢٣٩-٢٤٠).

(٨١) الماوردي: الأحكام السلطانية، ص ص١١٥-١١٦؛ عبد العزيز: التربية الإسلامية، ص٤٩.

(٨٢) علام: الدولة الموحدية، ص٢٨٧؛ الكبيسي: الحياة العلمية، ص٧٤.

(٨٣) ابن مريم: البستان، ص١٤٥.

(٨٤) ابن مريم: البستان، ص٥٤.

(٨٥) ابن مريم: البستان، ص٧٦.

(٨٦) ن خلدون: التعريف، ورقة رقم (٤-١١)؛ ابن مريم: البستان، ص٢١٥.

(٨٧) ابن مريم: البستان، ص ص١٢٣-١٢٦.

(٨٨) ابن مريم: البستان، ص ص٦٦-٦٧؛ سلسلة الفن والثقافة: تلمسان، ص٢٣.

(٨٩) ابن مريم: البستان، ص ص٦٤-٦٦؛ بورويبة: الجزائر في التاريخ، ج٢/ص٥٠٠.

(٩٠) ابن مريم: البستان/ ص٩٢.

(٩١) القلصادي: الرحلة، ص٩٩؛ ابن مريم: البستاني، ص٢٢٢؛ التنبكي: نيل الابتهاج، ص٣٠٨.

(٩٢) ابن مريم: البستان، ص ص٣٢-٣٣.

(٩٣) المعيار، ج١/ص ص ٢٤٩-٢٥٠، ٢٧٠-٢٧١.

(٩٤) الونشريسي: المعيار، ج٩/ص٢٧.

(٩٥) الونشريسي: المعيار، ج٣/ص١٥٩؛ أبو مصطفى: نوازل، ص١٠٩.

(٩٦) ابن منظور: لسان العرب، ج١/ص٢٠٦.

(٩٧) ابن عبدون، محمد بن أحمد التجيبي الإشبيلي الأندلسي (ت بحدود ٥١١هـ/١١١٧م): ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق: أ. ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي للآثار الشرقية- القاهرة، ١٩٥٥م، ص٢٥.

(٩٨) حسين: الحياة العلمية في مدينة بلنسية الإسلامية، ص٣٨.

(٩٩) الونشريسي: المعيار، ج٨/ص ص٢٤٣-٢٤٤، ص٢٥٧؛ أبو مصطفى: نوازل، ص١١٤.

(١٠٠) الونشريسي: المعيار، ج٨/ص٢٥٠؛ برنشفيك: ج٢/ص٣٧٥.

(١٠١) ابن مريم: البستان، ص٢٨٢.

(١٠٢) المسيد:- تحريف لكلمة مسجد عند القبائل المغربية، على الرغم من الاختلاف ما بين الكلمتين، فالمسجد مكان للصلاة، أما المسيد فمكان للتعليم، الكعاك: مراكز الثقافة، ص ص٦٦-٦٧.

(١٠٣) الكعاك: مراكز الثقافة، ص١٧٠؛ الكبيسي: الحياة العلمية، ص٦٥.

(١٠٤) عويس: دولة بني حماد، ص٢٥٣.

(١٠٥) الونشريسي: المعيار، ج٨/ص٢٤٨؛ برنشفيك: تاريخ أفريقية، ج٢/ص٣٧٥.

(١٠٦) الأنصاري، أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الله الرصاع التونسي (ت٨٩٤هـ/١٤٨٨م): فهرست الرصاع، تحقيق وتعليق: محمد العنابي، المكتبة العتيقة-تونس، ١٩٦٧م، ص١٤.

(١٠٧) الزوايا:- ومفردها (الزاوية) وهي تعني لغة الركن، وهي من (زوى) ويقال: زوى الشيء يزويه، أي: نحاه ومنعه أو جمعه، وانزوى-أي صار-في الزاوية، والزاوية اصطلاحا تطلق على خلوة الاعتكاف والعبادة، الرازي: مختار الصحاح، ص١١٧؛ ابن منظور: لسان العرب، ج١٤/ص٣٦٤.

(١٠٨) الكعاك: مراكز الثقافة، ص٥٢؛ عبد العزيز: التربية الإسلامية في المغرب، ص ص٣٩-٤٠.

(١٠٩) الحضارة الإسلامية في المغرب، ص ص٢٩٤-٢٩٥.

(١١٠) المعيار، ج١١/ص ص٦٠-٦١؛ أبو مصطفى: نوازل، ص١٠٩.

(١١١) الربط:- ومفردها (الرباط)، وتعني لغة ملازمة ثغر العدو أو الإقامة على الجهاد ضده بالحرب، وحماية حدود الإسلام، ابن منظور: لسان العرب، ج٩/ص ص١٧٤-١٧٥. وفي المغرب الأوسط كانت هنالك رابطة ابن يبكى بجاية ورباط تلمسان، البكري: المغرب، ص٨٤؛ ابن القطان: نظم الجمان، ص٢٢؛ العبادي: دراسات، ص ص٢٩٢-٢٩٣؛ سالم تاريخ المغرب، ص ص٣٦٣-٣٦٥.

(١١٢) السائح: الحضارة الإسلامية في المغرب، ص٢٩٤.

(١١٣) الكعاك: مراكز الثقافة، ص٥٣؛ بلغيث، محمد الأمين: فصول في التاريخ والعمران بالغرب الإسلامي، ط١، ردمك، إنترسينيي- الجزائر، ٢٠٠٧م، ص٥٩.

(١١٤) ابن مرزوق: المسند الصحيح الحسن، ص٣٥.

(١١٥) الأنصاري: فهرست الرصاع، ص ص٣٠-٣١.

(١١٦) القلصادي: الرحلة، ص١٠٨؛ التنسي: نظم الدرر، ص٢٤٧.

(١١٧) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٠٤.

(١١٨) ابن مريم: البستان، ص٢٢٨؛ الكبيسي: الحياة العلمية، ص٧٠.

(١١٩) الونشريسي: المعيار، ج٦/ص١٦١؛ أبو مصطفى: نوازل، ص١١٠.

(١٢٠) مصطفى: المعجم الوسيط، ج٢/ص٧٧٥.

(١٢١) حمادة، محمد ماهر: المكتبات في الإسلام-نشأتها وتطورها ومصائرها، ط١، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر- بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ص ص٨٢،١٢٧.

(١٢٢) حسين: الحياة العلمية في بلنسية، ص٢٢٣؛ حمادة: المكتبات في الإسلام، ص٨٢.

(١٢٣) الونشريسي: المعيار، ج٦/ص١٥٧؛ حاجيات: أبو حمو الزياني، ص١٥٨.

(١٢٤) التنسي: نظم الدرر، ص١٢٣.

(١٢٥) ابن خلدون: المقدمة، ص٣٧؛ زيادة: حول العالم، ص٤٤٣.

(١٢٦) التنسي: نظم الدرر، ص٢٦٢.

(١٢٧) لمزيد من التفاصيل حول الكتاب، ينظر: أبو حمو الثاني: واسطة الملوك، ص ص٢-٤ وما بعدها.

(١٢٨) التنسي: نظم الدرر، ص ص١٢٣-١٢٤؛ الونشريسي: المعيار، ج٧/ص٢٣٩.

(١٢٩) التنسي: نظم الدرر، ص١٢٣؛ الونشريسي: المعيار، ج٦/٥٣٤.

(١٣٠) ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (٢٣، ٣٣)؛ المقري: نفح الطيب، ج٢/ص٧٠٢.

(١٣١) ابن خلدون: المقدمة، ص١٣٩.

(١٣٢) الونشريسي: المعيار، ج١١/ص ص٣٠-٣٣؛ الفرد بل: الفرق الإسلامية، ص٤١٠.

(١٣٣) الونشريسي: المعيار، ج٢/ص٤٧٦؛ المقري: أزهار الرياض، ج٢/ص٣٠٩، ج٣/ص٣٠٨، ج٤/ص ص١٧٠، ٣٤١؛ الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير: فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ١٩٨٢م، ج١/ص٥٢٥.

(١٣٤) المقري: نفح الطيب، ج٥/ص ص٤١٩، ٦٠٤، ج٧/٣٣٩؛ أبو الأجفان، محمد بن الهادي: الإمام أبو عبد الله المقري، الدار العربية للكتاب، طرابلس-ليبيا، ١٩٨٨م، ص٢٩.

(١٣٥) ابن الشماع: الأدلة البينة، ص٥٦؛ الزركشي: تاريخ الدولتين، ص٧٠؛ الونشريسي: المعيار، ج٨/ص ص٢٥٧-٢٥٨؛ المقري: نفح الطيب، ج٥/ص٤٠٨.

(١٣٦) ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (٥)؛ العبر، ج٧/ص١٠٠؛ التنبكتي، أبو العباس أحمد بابا بن أحمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر الصنهاجي السوداني (ت١٠٣٦هـ/١٦٢٧م): نيل الابتهاج بتطريز الديباج، مطبعة السعادة- مصر، ١٩١٠م، ص٢٤٦؛ التنسي: نظم الدرر، ص١٣٩.

(١٣٧) ابن خلدون: العبر، ج٧/ص١٣٣؛ التنسي: نظم الدرر، ص١٣٩؛ ابن مريم: البستان، ص١٢٦.

(١٣٨) التنسي: نظم الدرر، ص١٤٠؛ ابن مخلوف: شجرة النور، ج١/ص ص٢٥٢-٢٥٣.

(١٣٩) ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (١٠)؛ العبر، ج٧/ص١٠٠؛ التنسي: نظم الدرر، ص١٣٩.

(١٤٠) ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (١٠).

(١٤١) التنبكي: نيل الابتهاج، ص ص٥١-٥٢؛ القلصادي: الرحلة، ص٩٨؛ ابن مريم: البستان، ص ١٠٧.

(١٤٢) التنسي: نظم الدرر، ص١٤١؛ المقري: أزهار الرياض، ج٥/ص١٨؛ نفح الطيب، ج٥/ص٢١٨.

(١٤٣) التنسي: نظم الدرر، ص١٤١؛ ابن مريم: البستان، ص٦٥؛ المقري: أزهار الرياض، ج٥/ص١٨.

(١٤٤) المقري: نفح الطيب، ج٦/ص٤٧؛ الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج٢/ص٢٥٥.

(١٤٥) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج٢/ص١٣٦؛ ابن مريم: البستان، ص٤٣.

(١٤٦) القلصادي: الرحلة، ص١٠٤؛ التنسي: نظم الدرر، ص٢٧٦؛ الونشريسي: المعيار، ج٣/ص١٧٥.

(١٤٧) القلصادي: الرحلة، ص١٠٤؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص ص٧٨-٧٩.

(١٤٨) ابن زاغو:- وهو الشيخ الفقه الإمام المصنف المدرس المؤلف، كان عالماً بارزاً في التفسير والحديث والأصول والمنطق والزهد ولد سنة (٧٨٢هـ/١٣٨٠م)، أما وفاته فكانت سنة (٨٤٥هـ/١٤٤١م)، القلصادي: الرحلة، ص١٠٢؛ ولمزيد من التفاصيل ينظر: ابن مريم: البستان، ص ص٤١-٤٣؛ الحفناوي: تعريف الخلف، ج١/ص ص٤٢-٤٤؛ ابن مخلوف: شجرة النور، ج١/ص٥٤.

(١٤٩) القلصادي: الرحلة، ص ص١٠٣-١٠٤؛ التنبكي: نيل الابتهاج، ص ص٩٨-١٠٠.

(١٥٠) العقباني: تحفة الناظر، ص٥٤ وما بعدها؛ ابن قربة: مصادر تاريخ مدارس تلمسان، ص١٦٣.

(١٥١) ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (١١)؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص ص٢٥٥-٢٥٦.

(١٥٢) التنبكتي: نيل الابتهاج، ص٢٥٦؛ الكبيسي: الحياة العلمية، ص٨٩.

(١٥٣) التنسي: نظم الدرر، ص ص٢٤٨-٢٤٩.

(١٥٤) وصف أفريقيا، ج٢/ص٣٩٠؛ وينظر ايضاً ابن قربة: مدارس تلمسان، ص١٧٧.

(١٥٥) ابن مريم: البستان، ص ص١٦٤-١٨٤؛ الكبيسي: الحياة العلمية، ص٩٠.

(١٥٦) الونشريسي، أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد التلمساني المالكي (ت٩١٤هـ/١٥٠٨م): المعيار والجامع عن فتاوى علماء الأندلس والمغرب، تحقيق: محمد حجي، ط١، دار الغرب الإسلامي(بيروت، ١٩٨١م)، ج٧/ص٧؛ ابن أبي دينار: المؤنس، ص١٥٥؛ أبو مصطفى: نوازل، ص١١٧.

(١٥٧) الونشريسي: المعيار، ج٧/ص٢٦٦؛ السائح: الحضارة الإسلامية في المغرب، ص١٤٩.

(١٥٨) الونشريسي: المعيار، ج٧/ص٢٣٧؛ الشريف: الغرب الإسلامي، ص١٣٨.

(١٥٩) الونشريسي: المعيار، ج٧/ص ص٢٣٩، ٣٣٦، ٣٤٠.

(١٦٠) السماع:-هو التقاط الأذن لحديث ما من المتحدثين، الرازي: مختار الصحاح، ص٣١٤.

(١٦١) حاجي خليفة: كشف الظنون،ج١/ص٢١٥؛الأهواني، أحمد فوآد:التعليم في الإسلام، دارالمعارف-مصر،١٩٦٨م، ص ص٩٥-٦١.

(١٦٢) ابن عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م): الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق: السيد أحمد الصقر، ط١، مكتبة دار التراث-القاهرة والمكتبة العتيقة- تونس، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م، ص٦٩.

(١٦٣) التنبكتي: نيل الابتهاج، ص١٧٠.

(١٦٤) ابن مريم: البستان، ص٦٩؛ الكبيسي: الحياة العلمية، ص١٢٧.

(١٦٥) ابن عياض: الإلماع، ص١٧٠.

(١٦٦) غنيمة: تاريخ الجامعات الإسلامية، ص١٨٦.

(١٦٧) ابن عياض: الإلماع، ص٧١.

(١٦٨) متز، آدم: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، تعريب: محمد عبد الهادي أبو ريدة، ط٥، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، (د. ت)، ج١، ص٣٣٥.

(١٦٩) ابن مريم: البستان، ص ص ٢١٩،٢٢٢؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص٢٤٥.

(١٧٠) ابن مريم: البستان، ص٦٥.

(١٧١) ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (١٠)؛ المقري: نفح الطيب، ج٥/ص٢٧٩.

(١٧٢) المراكشي: المعجب، ص ص٢٥٤-٢٥٥؛ عبد العزيز: التربية الإسلامية، ص١٤.

(١٧٣) ابن خلدون: المقدمة، ص٥٣٣؛ القنوجي: أبجد العلوم، ج١/ص١١٧.

(١٧٤) ابن عبد ربة: العقد الفريد، ج٢/ص٧٧؛ الغزالي: إحياء علوم الدين، ج١/ص١١، ج٣/ص٣٩٧.

(١٧٥) بورويبة: الجزائر في التاريخ، ج٢/٢٤٧.

(١٧٦) حاجيات: أبو حمو الزياني، ص١٦٠؛ عبد العزيز: التربية الإسلامية، ص١٦.

(١٧٧) ابن مريم: البستان، ص٢٢٢؛ حاجيات: أبو حمو الثاني، ١٦٠.

(١٧٨) التنبكتي: نيل الابتهاج، ص١٥٠.

(١٧٩) ألفرد بل: الفرق الإسلامية، ص٣٥٤، ويطلق عليها لقب الطريقة التقليدية.

(١٨٠) حاجيات: أبو حمو الثاني، ص ص٣٧، ١٦٠.

(١٨١) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص٢٩.

(١٨٢) الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج٢/ص١٣٤.

(١٨٣) ألفرد بل: الفرق الإسلامية، ص٣٥٣.

(١٨٤) ابن مريم: البستان، ص ص١٦٦، ١٩٥؛ حاجيات: أبو حمو الثاني، ص١٦١.

(١٨٥) الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج٢/ص ص١٧٤، ٢٠٩.

(١٨٦) ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (٤)؛ المقدمة، ص٤٣٣؛ التنسي: نظم الدرر، ص١٢٦؛ الونشريسي: المعيار، ج٧/ص٢٤٨؛ حاجيات: أبو حمو الزياني، ص١٦٠.

(١٨٧) الفقيه أبي إسحاق التنسي:- ولد ونشأ بتنس، وفد إلى أقطار المغرب والمشرق للعلم والاستزادة، درس بتنس وملیانة وشلف، وقرأ بتلمسان وبجاية وتونس والشام والقاهرة، ثم رجع إلى المغرب، واستقر بتلمسان إلى أن توفي سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م، يحيى بن خلدون: ج١/ص١١٤؛ التنسي: نظم الدرر، ص٩؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص ص٣٥-٣٧؛ ابن مخلوف: شجرة النور، ج١/ص٢١٨.

(١٨٨) التنسي: نظم الدرر، ص٢١٢.

(١٨٩) التنسي: نظم الدرر، ص١٢٦.

(١٩٠) التنسي: نظم الدرر، ص١٢٧؛ ابن مريم: البستان، ص٦٧.

(١٩١) التنسي: نظم الدرر، ص١٢٧؛ ابن مريم: البستان، ص٦٧.

(١٩٢) ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (١١)؛ التنسي: نظم الدرر، ص١٧٩.
(١٩٣) ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (٥، ٨)؛ العبر، ج٧/ص١٠٠؛ التنسي: نظم الدرر، ص١٣٩.
(١٩٤) ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (١٩)؛ العبر، ج٧/ص٤٢٠.
(١٩٥) ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (١٩، ٢٣).
(١٩٦) ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (٢١).
(١٩٧) ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (١١)؛ التنسي: نظم الدرر، ص ص١٧٩، ٢١٢.
(١٩٨) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج٢/ص ص٤١، ٥٦؛ التنسي: نظم الدرر، ص ص١٦٠-١٦١.
(١٩٩) أبو حمو الثاني: واسطة السلوك في سياسة الملوك، ص ص٣-٤.
(٢٠٠) التنسي: نظم الدرر، ص٢٣٦.
(٢٠١) التنسي: نظم الدرر، ص٢٣٦؛ ولمزيد من التفاصيل، ينظر: ابن مريم: البستان، ص ص٧٤-٩٣.
(٢٠٢) قاسم بن سعيد العقباني:- الشيخ الحافظ القدوة العلامة المجتهد أخذ العلم عن والده الإمام أبي عثمان، وأحمد بن إدريس البجاي، وغيره حتى وصل درجة الاجتهاد، توفي سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م، القلصادي: الرحلة، ص١٠٦؛ ابن مريم: البستان، ص ص١٤٧-١٤٩؛ التنبكتي: كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج، مخطوطة محفوظة بالأزهر الشريف- القاهرة، ١١٢٠هـ، برقم ٨٩٣/رواق المغاربة.
(٢٠٣) الحفناوي: تعريف الخلف، ج١/ص٩١.
(٢٠٤) الوزير السراج: الحلل السنية، ج١/ص٥٧٢؛ ألفرد بل: الفرق الإسلامية، ص٣٥٥.
(٢٠٥) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص٤٩؛ ابن الأحمر: تاريخ الدولة الزيانية، ص٦٠.
(٢٠٦) ابن عاصم: جنة الرضا، ج١/ص٤٢؛ الكبيسي: الحياة العلمية، ص١٦٧.
(٢٠٧) ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (١٥)؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٦٨-٧٠).
(٢٠٨) التنسي: نظم الدرر، ص١٤١؛ الغنيمي: موسوعة المغرب، ج١/ص١٧٧.
(٢٠٩) غنيمة: الجامعات الإسلامية، ص٢٣٠؛ألفرد بل: الفرق الإسلامية، ص٨٩.
(٢١٠) ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (٥)؛ العبر، ج٧/ص١٠٠.
(٢١١) الحفناوي: تعريف الخلف، ج١/ص١١٥.
(٢١٢) ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (٤، ٦)؛ الحفناوي: تعريف الخلف، ج١/ص١٢٠.
(٢١٣) الوزان: وصف أفريقيا، ج٢/ص٢١.
(٢١٤) الغزالي: إحياء علوم الدين، ج١/ص١٧.
(٢١٥) لمزيد من التفاصيل عن تقسيم العلوم ينظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ج١/ص ص٤٦٧-٤٨١.
(٢١٦) ابن خلدون: المقدمة، ص ص٤٣٥-٤٧٨؛ التنسي: نظم الدرر، ص١٦١؛ الحفناوي: تعريف السلف، ج٢/ص٢٤٧؛ حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١/ص٤٠؛ القنوجي: أبجد العلوم، ج١/ص٢٢٧.
(٢١٧) ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (٦)؛ المقدمة، ص٤٣٥؛ زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، ج٣/ص٦٤.
(٢١٨) ابن ناصر الدين شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي الشافعي (ت٨٤٢هـ/١٤٣٨م): توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط١،

مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٩٩١م، ج٣/ص٢٤٤؛ نويهض، عادل: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى منتصف القرن العشرين، ط١، منشورات المكتب التجاري- بيروت، ١٩٧١م، ص٧٣.

(٢١٩) العبدري: الرحلة، ورقة رقم (٨)؛ يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص٤٨؛ ابن مريم: البستان، ص ص٦٦-٦٨؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (١٥)؛ نويهض: معجم أعلام الجزائر، ص١٥.

(٢٢٠) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص ص٤٨-٤٩؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (١٥).

(٢٢١) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص ص٤٨-٤٩؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٧٢-٧٣).

(٢٢٢) يحيى بن خلدون: بغية الواد، ج١/ص٤٩؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٧٣).

(٢٢٣) يحيى بن خلدون: المصدر السابق، ج١/ص٣٩؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (١٥).

(٢٢٤) ابن الخطيب: الإحاطة، ج٢/ص٢٠٠؛ الوزير السراج: الحلل السنية، ج١/ص٥٧٢.

(٢٢٥) ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (٥-١١)؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٣٤-٣٥).

(٢٢٦) ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (١٠)؛ ابن مريم: البستان، ص ١٥٥؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٦٦)؛ الحفناوي: تعريف الخلف، ج٢/ص١٩٠؛ ابن مخلوف: شجرة النور، ج١/ص٨٣٢.

(٢٢٧) ابن فرحون: الديباج المذهب، ص٢٨٩؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٤/ص١٨؛ المقري: نفح الطيب، ج٥/ص ص٣٤٢،٣١٠؛ البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى- بغداد، (د.ت)، ج٣/ص ص٥٥١،٤٠٩؛ هدية العارفين، ج٦/ص ص١٦٠،٢٠٢.

(٢٢٨) ابن مريم: البستان، ص١٥٧؛ نويهض: معجم أعلام الجزائر، ص٧٥.

(٢٢٩) ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (١١)؛ ابن الخطيب: الإحاطة، ج٢/ص١٤٥؛ يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص٥٨؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٦٧)؛ نيل الابتهاج، ص٢٥٥.

(٢٣٠) ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري المالكي (ت٧٦٩هـ/١٣٩٦م): الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، دار الكتب العلمية،(بيروت- لبنان، د.ت)، ص١٢٥؛ ابن مريم: البستان، ص ص١٠٦-١٠٧؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٢٧).

(٢٣١) ابن مريم: البستان، ص١٠٧؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٢٧)؛ ابن مخلوف: شجرة النور، ج١/ص٢٥٠.

(٢٣٢) القلصادي: الرحلة، ص٩٧؛ ابن مريم: البستان، ص ص٢٠١-٢١١؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٣١-٣٨)؛ نيل
الابتهاج، ص ص٢٩٣-٢٩٨؛ المقري: نفح الطيب، ج٥/ص٤٢٠.

(٢٣٣) القلصادي: الرحلة، ص٩٧؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٨٤)؛ نيل الابتهاج، ص٢٩٩.

(٢٣٤) القلصادي: الرحلة، ص٩٩؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٨٦-٨٧)؛ نيل الابتهاج، ص٣٠٨.

(٢٣٥) ابن مريم: البستان، ص٢٢١؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٨٧)؛ نيل الابتهاج، ص٣٠٩.

(٢٣٦) القلصادي: الرحلة، ص١٠٠؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٨٧)؛ نيل الابتهاج، ص٣٠٩.

(٢٣٧) القلصادي: الرحلة، ص ص١٠٢-١٠٤؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة (١٠)؛ نيل الابتهاج، ص٩٨.

(٢٣٨) ابن مريم: البستان، ص٤٢؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (١٠)؛ نيل الابتهاج، ص٦٣.

(٢٣٩) القلصادي: الرحلة، ص١٠٥؛ ابن مريم: البستان، ص٤٣؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (١٠).

(٢٤٠) القلصادي: الرحلة، ص١٠٨؛ ابن مريم: البستان، ص ص٢٢٠-٢٢١؛ ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد بن العافية المكناسي الفاسي (ت١٠٢٥هـ/١٦١٦م): ذيل وفيات الأعيان، المسمى، درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار المنصور للطباعة-القاهرة،١٩٧م، والمكتبة العتيقة- تونس،١٩٧١ م،ج٢/ ص٨٩؛التنبكتي:كفاية المحتاج، ورقة رقم (٨٦-٨٧).

(٢٤١) الوادي آشي، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن البلوي الغرناطي (ت٩٥٨هـ/١٥٣٢م): ثبت، تحقيق: عبدالله العمراني، ط١، دار المغرب الإسلامي،(بيروت-لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)، ص٣٦؛ ابن مريم، أبو عبد الله محمد بن أحمد التلمساني (ت١٠١٤هـ/١٦٠٥م): البستان في ذكر الأولياء بتلمسان، تحقيق: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية (الجزائر، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)، ص ص٢٣٧-٢٤٧؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٩٤-٩٦).

(٢٤٢) الوادي آشي: ثبت، ص٤٣٧؛ ابن مريم: البستان، ص٢٤٨؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة (٩٧).

(٢٤٣) ابن مريم: البستان، ص٢٤٨؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٩٧)؛ الحفناوي: تعريف الخلف، ج١/ص١٩٠.

(٢٤٤) الوادي آشي: ثبت، ص ص٣٧٣، ٥٤٩؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٩٧).

(٢٤٥) ابن مريم: البستان، ص٢٤٩؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٩٧).

(٢٤٦) التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٩٧-٩٨)؛ حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١/ص٨٤٥.

(٢٤٧) التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٩٨)؛ الحفناوي: تعريف الخلف، ج١/ص١٩٦.

(٢٤٨) ابن خلدون: المقدمة، ص٤٣٩؛ ابن الأحمر: نثير الجمان، ص٤١٤؛ الحفناوي: تعريف الخلف، ج٢/ص٣٦٢؛ أما حسن فأنه يعد التاريخ والجغرافية من العلوم العقلية، تاريخ الإسلام، ج٤/ص٤٣٩.

(٢٤٩) ابن الخطيب: الإحاطة، ج٢/ص ص٥٢٨-٥٢٩؛ يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٠٩.

(٢٥٠) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص ص١٠٩-١١٢؛ الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج٢/ص١٦٩.

(٢٥١) المقري: نفح الطيب، ج٥/ص٣٦١؛ البغدادي: إيضاح المكنون،ج٣/ص٤٥٤؛ الكتاني: فهرس الفهارس، ج٣/ص٢٨٩؛ الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج٢/ص١٧١.

(٢٥٢) ابن مرزوق: المسند الصحيح، ص١٩؛ ابن الخطيب: أوصاف الناس، ص١٤٩؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٧٢).

(٢٥٣) ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (٧-٨)؛ ابن مريم: البستان، ص ص١٨٤-١٨٦.

(٢٥٤) ابن مريم: البستان، ص ص١٨٧-١٨٨؛ المقري: نفح الطيب، ج٥/ص١٤٥.

(٢٥٥) ابن مرزوق: المسند الصحيح الحسن، ص ص٥٩-٦٠؛ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (٩)؛ ابن مريم: البستان، ص١٨٨؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٧٣).

(٢٥٦) ابن فرحون: الديباج المذهب، ص٢٨٩؛ ابن مريم: البستان، ص٢٢٥؛ حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢/ص٢٨٩؛ البغدادي: إيضاح المكنون، ج٣/ص٢١٢؛ هدية العارفين، ج٦/ص١٤٩.

(٢٥٧) الصفدي: الوافي، ج٤/ص١٩٥؛ ابن شاكرالكتبي: فوات الوفيات، ج٢/ص٤٢٢؛ يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٢٤؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٩/ص٢٣٤.

(٢٥٨) ابن مريم: البستان، ص ص٦٤-٦٦؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (١٩).

(٢٥٩) التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٧٨)؛ المقري: أزهار الرياض، ج٢/ص ص٣٢٩-٣٣٣؛ نفح الطيب، ج٦/ص٤٢٧، ج٧/ص ص١٢١-١٢٥.

(٢٦٠) القلصادي: الرحلة، ص١٠٩؛ الوادي آشي: ثبت، ص ص٤١٥، ٤٦٣؛ ابن مريم: البستان، ص ص٢٢٣-٢٢٤؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٩١)؛ نيل الابتهاج، ص٣١٨؛ ابن مخلوف: شجرة النور، ج١/ص٤٦٣.

(٢٦١) بورويبة: الجزائر في التاريخ، ج٢/ص٤٤٩؛ الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج٢/ص٣٣٣.

(٢٦٢) ابن خلدون: المقدمة، ص٤٧٨. أما الغزالي فيعرفها: "بأنها ما تقضي بها غريزة العقل، ولا توجد بالتقليد والسماع، وتقسم إلى ضرورية لا يدري من أين حصلت، وكيف حصلت-كعلم الإنسان-بأن الشخص الواحد لا يكون في مكانين...، ثم إلى علوم مكتسبة وهي المستفادة بالتعليم والاستدلال، وكلا القسمين يسمى عقلاً"، وتقسم العلوم العقلية إلى: "دنيوية، كعلم الطب والحساب والهندسة والنجوم، وأخروية كعلم أحوال القلب وآفات الأعمال والعلم بالله وبصفاته وأفعاله"، إحياء علوم الدين، ج٣/ص ص١٦-١٨.

(٢٦٣) ابن خلدون: المقدمة، ص ص٤٧٨-٥١٣.

(٢٦٤) علم المنطق:- عرفه اليوسي بأنه "هو علم في نفسه وآلة لغيره.. فهو علم يتوصل به من أمور حاصلة في الذهن إلى أمور مستحصلة والإحاطة بالصحيح والفاسد في الفكر البشري". وعدد "أبواب المنطق تسعة هي:- الكليات، التعريفات، القضايا، القياس ولواحقه، البرهان، الجدل، الخطابة، المغالطة، الشعر"، أبو عمر نور الدين الحسن بن مسعود بن محمد (ت١١٠٢هـ/١٦٩٠م): نفائس الدرر في حواشي المختصر، مخطوطة محفوظة بمكتبة الملك سعود، جامعة الرياض، برقم ١٦٠/ق. ي ٥١١، ورقة رقم (٥).

(٢٦٥) ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (٨)؛ العبر، ج١/ص٣٩٥؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٦/ص١٥.

(٢٦٦) ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (٨)؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٦٣).

(٢٦٧) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج١/ص١٢٠؛ ابن خلدون: التعريف، ورقة رقم (٤-١١)؛ المقري: أزهار الرياض، ج٣/ص ص٣٢-٣٥؛ الوزير السراج: الحلل السنية، ج١/ص٥٩٩.

(٢٦٨) ابن مريم: البستان، ص١١٥؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة رقم (٢٨).

(٢٦٩) يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ج٢/ص ص٤٠-٤١؛ التنسي: نظم الدرر، ص١٦٢؛ المقري: أزهار الرياض، ج١/ص ص٢٤٤-
٢٤٥؛ نفح الطيب، ج٦/ص ص٥١٣-٥١٥.

(٢٧٠) السخاوي: الضوء اللامع، ج٦/ص١٥؛ ج٩/ص ص١٨٠-١٨٧.

(٢٧١) الوادي آشي: ثبت، ص٤٤٣؛ ابن مريم: البستان، ص٢١٩؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ورقة (٩١).

(٢٧٢) القلصادي، أبو الحسن علي بن علي القرشي الأندلسي (ت٨٩١هـ/١٤٩٦م): رحلة القلصادي، دراسة وتحقيق: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع(تونس، ١٩٧٨م)، ص ص٣٢-٥٠، ٧٠، ص٩٥-١١٠؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٥/ص٣٣٠، ج٦/ص١٥؛ الوادي آشي: ثبت، ص ص١٠٤-١٠٥؛ اليوسي: نفائس الدرر، ورقة (١).

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً- المصادر الأولية:

أ- المخطوطات:

ابن الأحمر، أبو الوليد إسماعيل بن يوسف محمد الغرناطي الأندلسي (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م):

١- النفحة النسرينية واللمحة المرينية، مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط- المغرب، برقم، ٤/٣٥٧/تاريخ.

التنبكتي، أبو العباس أحمد بابا أحمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن عمر الصنهاجي السوداني (ت١٠٣٦هـ/١٦٢٧م):

٢- كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج، مخطوطة بالأزهر الشريف- القاهرة، برقم ٨٩٣/رواق المغاربة/تاريخ.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الحضرمي المغربي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م):

٣- التعريف بابن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً، مخطوطة بجامعة الملك فهد بن عبد العزيز بالرياض، برقم: ٩٢٣/ت ج.

ابن مرزوق، أبو عبد الله محمد بن أحمد الخطيب التلمساني (ت٧٨١هـ/١٣٨٠م):

٤- المجموع، مخطوطة بخزانة العامة، الرباط- المغرب، ميكروفيلم برقم: ٢٠ت.

المنجور، أحمد بن علي بن أبي زيد عبد الرحمن المغربي المالكي (توفي ٩٩٥هـ/١٥٨٦م):

٥- فهرست أحمد المنجور، مخطوطة بالخزانة العامة- الرباط، برقم: ٥١٦٤.

اليوسي، أبوعلي نور الدين الحسن بن مسعود بن محمد (ت ١١٠٢هـ/١٦٩٠م):

٦- نفائس الدرر في حواش المختصر، مخطوطة بمكتبة الملك سعود، بجامعة الرياض، قسم المخطوطات، تحت رقم/ق.ي/٥١١، كتبت سنة ١١٤٣هـ/١٧٣٠م.

ب- المصادر العربية الأولية:

- ابن الأحمر، أبو الوليد إسماعيل بن يوسف محمد الغرناطي الأندلسي (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م):

٧- أعلام المغرب والأندلس، المعروف بنثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان، تحقيق: محمد رضوان الداية، ط١، مؤسسة الرسالة(بيروت، ١٩٧٦م).

٨- روضة النسرين في دولة بني مرين، ط٢، المكتبة الملكية(الرباط، ١٣٨٢هـ/١١٩٦٢م).

- ابن الأزرق، أبو محمد عبد الله محمد بن علي بن محمد (٨٩٦ هـ/١٤٩٠):

٩- بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي النشار، ط١، دار الحرية للطباعة والنشر، وزارة الإعلام(العراق،١٩٧٠م).

- البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (٤٨٧هـ/١٠٩٤م):
١٠- المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي(القاهرة، د.ت).
- البيذق، أبو بكر بن علي الصنهاجي (ت٥٥٥هـ/١١٦٠م):
١١- أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور للطباعة والوراقة(الرباط،١٩٧١م).
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م):
١٢- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، حققه ووضع حواشيه: محمد أمين، مركز تحقيق التراث العربي(القاهرة، ١٩٩٣م).
- التنبكتي، أبو العباس أحمد بابا أحمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن عمر الصنهاجي السوداني (ت١٠٣٦هـ/١٦٢٧م):
١٣- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، مطبعة السعادة (مصر، ١٣٢٩هـ/١٩١٠م).
- التنسي، محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التلمساني (٨٩٩هـ/١٤٩٣م):
١٤- تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، المسمى- نظم الدرر والقيعان في بيان شرف بني زيان وذكر ملوكهم الأعيان ومن ملك من أسلافهم فيما مضى من الزمان، تحقيق: محمد بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب- ١٩٨٥م.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م):
١٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون، دار الكتب العلمية(بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الأندلسي الظاهري (ت٤٥٦هـ/١٠٨٧م):
١٦- جمهرة أنساب العرب، تحقيق: أ. ليفي بروفنسال، دار المعارف(القاهرة، ١٩٤٨م).
- أبو حمو، موسى الثاني بن يحيى بن عبد الرحمن بن يغمراسن الزياني (ت٧٩١هـ/١٣٨٨م):
١٧- واسطة السلوك في سياسة الملوك، مطبعة الدولة التونسية(تونس، ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م).
ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد التلمساني (ت٧٧٦هـ/١٣٧٦م):
١٨- الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط٢، مكتبة الخانجي(القاهرة، ١٩٧٣م).
١٩- اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ط٢، دار الأفاق الجديدة(بيروت، ١٩٨٧م).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الحضرمي المغربي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٤م):
٢٠- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة الأعلمي- بيروت، ١٩٧١م.
٢١- المقدمة، ط٥، دار القلم(بيروت- لبنان، ١٩٨٤م).
- ابن أبي دينار، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني (ت ١١١٠هـ/١٦٩٨م):
٢٢- المؤنس في أخبار أفريقية والمغرب، ط١، مطبعة المكتبة العتيقة (تونس ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).
- الرقيق القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم (ت بعد سنة ٤١٧هـ/١٠٢٦م):
٢٣- تاريخ أفريقية والمغرب، تحقيق: عبد الله العلي الزيدان وعز الدين عمر موسى، ط١، دار الغرب الإسلامي(بيروت- لبنان، ١٩٩٠م).

- ابن أبي زرع، أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م):
٢٤- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فأس، دار المنصور للطباعة والوراقة(الرباط، ١٣٩٣هـ/١٩٧٢م).
٢٥- الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، دار المنصور للطباعة والنشر والتوزيع(الرباط، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).
- الزركشي، أبو عبد الله بن محمد بن إبراهيم بم اللؤلؤ (ت٨٩٤هـ/١٤٨٨م):
٢٦- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، ط٢، المكتبة العتيقة(تونس، ١٩٦٦م).
- ابن السائح، أبو المواهب محمد العربي بن محمد بن محمد التلمساني (ت ١٣٠٩هـ/١٨٩١م):
٢٧- بغية المستفيد لشرح منية المريد، تحقيق: سعيد محمود عقيل، ط٢، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع(بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
- السبتي، محمد بن القاسم الأنصاري (ت٨٢٥هـ/١٤٢١م):
٢٨- اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، ط٢، المطبعة الملكية(الرباط، ١٤٠٣هـ/١٩٩٣م).
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م):
٢٩- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة(بيروت، د.ت).
- السنوسي، محمد بن السيد علي الخطابي الحسيني الإدريسي (ت١٢٧٢هـ/١٨٥٥م):
٣٠- الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية، مطبعة الشباب(مصر، ١٩٣٠م).
- السويدي، أبو الفوز محمد أمين البغدادي (ت ٦٩٠هـ/١٢٩٠م):
٣١- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار إحياء العلوم(بيروت، د.ت).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م):
٣٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنجاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية(لبنان- د.ت).
- ابن الشماع، أبو عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد الهنتاني(ت٨٩٤هـ/١٤٨٨م):
٣٣- الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تحقيق وتقديم: الطاهر بن محمد المعموري، الدار العربية للكتاب(تونس، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
- الصفدي، ابن أيبك صلاح الدين خليل(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م):
٣٤- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي(بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
- ابن عاصم، أبو يحيى محمد القيسي الأندلسي (ت بعد سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٤م):
٣٥- جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى، تحقيق: صلاح جرار، دار البشر للنشر والتوزيع، عمان (الأردن، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

- ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى المراكشي (ت ٧١٢هـ/١٣١٢م):
٣٦- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج١، ٢، ٣، تحقيق: ج- س. كولان وليفي بروفنسال، ط٣، دار الثقافة(بيروت، ١٩٨٣م) ج٤- تحقيق- إحسان عباس. وقسم الموحدين- تحقيق: عبد القادر زمامة وآخرون، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).
- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م):
٣٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط، ط١، دار ابن كثير(دمشق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- ابن عياض، عياض بن موسى بن عمر اليحصبي (ت٤٤٥هـ/١١٤٩م):
٣٨- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقيد السماع، تحقيق: أحمد الصقر، ط١، مكتبة دار التراث القاهرة والمكتبة العتيقة (تونس، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م).
- ابن غازي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد العثماني المكناسي (ت٩١٩هـ/١٥١٣م):
٣٩- الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون، مطبعة الأمنية(الرباط- الدار البيضاء، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م).
الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الشافعي (ت٥٠٥هـ/١١١١م):
٤٠- إحياء علوم الدين، ط١، دار الكتاب العلمي(بيروت- لبنان، ١٩٦٠).
- ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري (ت٧٦٩هـ/١٣٩٦):
٤١- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، دار الكتب العلمية(بيروت- لبنان، د.ت).
- الفيروز آبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م):
٤٢- القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة(بيروت، د.ت).
- ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد العافية المكناسي الفاسي (ت١٠٢٥هـ/١٦١٦م):
٤٣- ذيل وفيات الأعيان – المسمى: درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، ج١ (دار النصر للطباعة – القاهرة، ١٩٧٠م) – ج٢-٣- المكتبة العتيقة (تونس، ١٩٧١م).
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدنيوري (ت٢٧٦هـ/٨٢٨م):
٤٤- المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة(دار المعارف- القاهرة، د.ت).
- القرماني، أحمد بن يوسف بن سنان الدمشقي (ت١٠١٩هـ/١٦١٠م):
٤٥- أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، مطبعة الميرزا عباس التبريزي(الهند، ١٨٦٥م).
- القلصادي، أبو الحسن علي بن علي القرشي الأندلسي (ت٨٩١هـ/١٤٩٦م):
٤٦- رحلة القلصادي، دراسة وتحقيق: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع(تونس، ١٩٧٨م).
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الشافعي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م):
٤٧- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المؤسسة المصرية للتأليف، (د.ت).
- ابن القنفذ، أبو العباس أحمد بن الحسن بن علي بن الخطيب القسنطيني (ت٨١٠هـ/١٤٠٧م):

٤٨- الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تقديم وتحقيق: محمد الشاذلي النفير وعبد المجيد التركي، الدار التونسية للطباعة والنشر- (تونس، ١٩٦٨م).
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م):
٤٩- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية(بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- المراكشي، عبد الواحد محي الدين بن عبد الواحد بن علي التميمي، (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م):
٥٠- المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى أخر عصر الموحدين، ضبطه وصححه محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، ط١، المكتبة التجارية (القاهرة، ١٩٩٧م).
٥١- وثائق المرابطين والموحدين، تحقيق: حسين مؤنس، ط١، مكتبة الثقافة الدينية(القاهرة، ١٩٩٧م).
- ابن مرزوق، أبو عبد الله محمد بن أحمد الخطيب التلمساني (ت٧٨١هـ/١٣٨٠م):
٥٢- المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق: ماريا بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر التوزيع (الجزائر، ١٩٨١م).
- ابن مريم، أبو عبد الله محمد بن أحمد التلمساني (ت١٠١٤هـ/١٦٠٥م):
٥٣- البستان في ذكر الأولياء بتلمسان، تحقيق: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية (الجزائر، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م).
- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م):
٥٤- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر(بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٩٦م).
- المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م):
٥٥- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار- المعروف: بالخطط المقريزية، ط٢، مكتبة الثقافة الدنية(القاهرة، ١٩٨٧م).
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأفريقي (ت٧١١هـ/١٣١١م):
٥٦- لسان العرب، ط١، دار صادر(بيروت، د.ت)
- مؤلف مجهول (عاش في ٦هـ/١٢م):
٥٧- الاستبصار في عجائب الأمصار، وصف مكة والمدينة وبلاد المغرب- نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة(بغداد ودار النشر المغربية- الرباط، ١٩٨٥م).
- الوادي آشي، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن الأندلسي (ت٩٥٨هـ/١٥٣٢م):
٥٨- ثبت، تحقيق: عبد الله العمراني، ط١، دار الغرب الإسلامي(بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م).
- الونشريسي، أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد التلمساني المالكي (ت٩١٤هـ/١٥٠٨م):
٥٩- المعيار والجامع عن فتاوى علماء الأندلس والمغرب، تحقيق: محمد حجي، ط١، دار الغرب الإسلامي(بيروت، ١٩٨١م).
- يحيى بن خلدون، أبو بكر زكريا يحيى بن محمد بن أحمد الحضرمي (ت٧٨٠هـ/١٣٧٨م):

٦٠- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد وما حازه مولانا أبو حمو من الشرف الشاهق الأطواد، تحقيق: ألفرد بل، ج١/مطبعة فونطانا الشرقية(الجزائر، ١٩٠٣م)، ج٢/المطبعة الوطنية (الجزائر، ١٩١٠م).

ثانياً: المراجع الثانوية:

٦١- أبو الأجفان، محمد بن الهادي: الأمام أبو عبد الله محمد المقري التلمساني، دار العربية للكتاب(طرابلس- ليبيا، ١٩٨٠م).

٦٢- الأهواني، أحمد فؤاد: التربية في الإسلام مع ملحق به الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين والتعليم لأبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي، دار المعارف(مصر، ١٩٦٨م).

٦٣- برنشفيك، روبار: تاريخ أفريقية في العهد الحفصي من القرن ١٣م إلى نهاية القرن ١٥م، نقله إلى العربية: حمادي الساحلي، ط١، دار الغرب الإسلامي(بيروت- لبنان، ١٩٨٨م).

٦٤- بلغيث، محمد الأمين: فصول في التاريخ والعمران بالغرب الإسلامي، ط١، مطبعة ردمك أنتيرسنينيي(الجزائر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

٦٥- بوحوش، عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية عام ١٩٦٢ م، ط١، دار الغرب الإسلامي(بيروت، ١٩٩٧م).

٦٦- بورويبة، رشيد وآخرون: الجزائر في التاريخ- العهد الإسلامي- من الفتح إلى بداية العهد العثماني، ط١، المؤسسة الوطنية للكتاب(الجزائر، ١٩٨٤م).

٦٧- ----: بورويبة، دولة بني حماد، صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، ط١، دار الشروق(بيروت، ١٩٨٠م).

٦٨- التازي، عبد الهادي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب منذ أقدم العصور إلى اليوم، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مطابع فضالة المحمدية(مصر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٦٩- الجوهري، يسرى عبد الرزاق: شمال أفريقيا- دراسة في الجغرافية التاريخية، دار الجامعات المصرية(الإسكندرية، ١٩٧٠م).

٧٠- الجيلالي، عبد الرحمن بن محمد: تاريخ الجزائر العام، ط٤، دار الثقافة(بيروت،١٩٨٠م).

٧١- حاجيات، عبد الحميد: أبو حمو الزياني- حياته وآثاره- الشركة الوطنية للطبع والتوزيع (الجزائر، ١٩٨٢م).

٧٢- حسين، كريم عجيل: الحياة العلمية في مدينة بلنسية الإسلامية (٩٢-٤٩٤هـ/٧١١-١١٠٢م)، ط١، مؤسسة الرسالة(بيروت، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

٧٣- حمادة، محمد ماهر: المكتبات في الإسلام- نشأتها وتطورها ومصائرها، ط١، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر(بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

٧٤- الدراجي، بوزياني: نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية، ديوان المطبوعات الجامعية(الجزائر، ١٩٩٣م).

٧٥- زيادة، نقولا : حول العالم في ٧٦ عاما- رحلات مثقف شامي في آسيا وأوربا والشمال الأفريقي- (١٩١٦-١٩٩٢م)، ط١المؤسسة العربية للدراسات(بيروت- لبنان، ٢٠٠٧م).
٧٦- زيدان، جرجي: تاريخ التمدن الإسلامي، منشورات دار مكتبة الحياة(بيروت، ١٩٦٧م).
٧٧- السائح، الحسن: الحضارة الإسلامية في المغرب، ط٢، دار الثقافة للنشر والتوزيع (الدار البيضاء، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
٧٨- سالم، السيد عبد العزيز: تاريخ المغرب الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة(الإسكندرية، د.ت)
٧٩- الشريف، محمد: الغرب الإسلامي، نصوص دفينة ودراسات، ط٢، الجمعية المغربية للدراسات الأندلس(الرباط، ١٩٩٩م).
٨٠- العبادي، أحمد مختار: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة (الإسكندرية، ١٩٨٢م).
٨١- عبد العزيز، محمد عادل: التربية الإسلامية في الغرب، أصولها المشرقية وتأثيراتها والأندلسية، الهيئة المصرية للكتاب(مصر الجديدة، ١٩٨٧م).
٨٢- عنان، محمد عبد الله: دولة الإسلام في الأندلس، ط٣، مكتبة الخانجي(القاهرة، ١٩٨٨م).
٨٣- عويس، عبد الحليم: دولة بني حماد – صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، ط٢، دار الصحوة للنشر والتوزيع(القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩١م).
٨٤- غنيمة، محمد عبد الحليم: الجامعات الإسلامية الكبرى، مطبعة كريماديس، دار الطباعة المغربية(تطوان- المغرب، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م).
٨٥- الفرد بل: الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي من الفتح حتى اليوم، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي(بيروت، د.ت).
٨٦- القنوجي، محمد صديق بن حسن بن خان: لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان، دار الكتب العلمية(بيروت- لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٥٨م).
٨٧- الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير: فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، دار الغرب الإسلامي(بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
٨٨- كحالة، عمر رضا: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط٢، دار العلم للملايين (بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
٨٩------- : معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، ط١، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٩٣م).
٩٠- الكعاك، عثمان: محاضرات في مراكز الثقافة في المغرب العربي، نشر معهد الدراسات العربية بجامعة الدول العربية (القاهرة، ١٩٥٨م).
٩١- متز، آدم: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، تعريب: محمد عبد الهادي أبو ريدة، ط٥، دار الكتاب العربي(بيروت- لبنان، د.ت)
٩٢- ابن مخلوف، محمد بن محمد: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية ومكتبتها(القاهرة، ١٣٤٩-١٣٥٠هـ/١٩٣٠-١٩٣١م).

٩٣- أبو مصطفى، كمال السيد: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المغرب للونشريسي، مؤسسة شباب الجامعة(الإسكندرية، ١٩٩٧م).

٩٤- الميلي، مبارك محمد: تاريخ الجزائر في القديمة والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب (الجزائر، د.ت).

٩٥- نويهض، عادل: أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى منتصف القرن العشرين، ط١، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر- (بيروت، ١٩٧١م).